مجلة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب المجلد 20 العدد 1، 2023، ص ص 1- 48

المؤرِّخ الدّمشقيّ أبو بكر أحمد بن المعلّى الأسديّ (ت 286هـ/ 899م) وكتابه "أخبار السّفيانيّ"

مضر عدنان طلفاح* وعصام مصطفى عقلة**

https://doi.org/10.51405/20.1.1

تاريخ الاستلام 2022/2/1 تاريخ القبول 2022/4/5

ملخّص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المؤرخ الدمشقي أبو بكر أحمد بن المعلّى الأسدي (ت 286هـ/ 899م) وكتابه "أخبار السفياني"، بالتعريف بحياة ابن المعلّى الشخصيّة، وتعداد شيوخه وتلاميذه، وبيان علومه ومؤلفاته التاريخية، من خلال التعريف المفصل بكتابه "أخبار السفياني" من حيث: عنوانه وموضوعه، وموارد ابن المعلّى ومنهجه فيه، ونقول المؤرخين اللاحقين عنه، وأهميته التاريخية. وخلص البحث إلى تبوّء ابن المعلّى مكانة علمية مميزة في مدينة دمشق، وتميزه في علم التاريخ وتأليفه عدة مؤلفات فيه أهمها كتاب "أخبار السفياني"، عن ثورة علي بن عبدالله السفياني سنة 195هـ/811م، والذي انتشر برواية تلميذه محمد بن أحمد بن غزوان، واحتفظ المؤرخ ابن عساكر بكثير من نصوصه، التي تظهر معالم منهج ابن المعلّى وموارده فيه، وهي: اعتماده المنهج الموضوعي في تأليفه، والتزامه بالإسناد، واعتماده على الرواة المعاصرين، وحرصه على التأريخ الدقيق للحدث، وتفسيره، وإيراد تفاصيله الجزئية، وتحديد مكانه الجغرافي، وتضمينه الرسائل والخطب والقصائد الشعرية.

الكلمات المفتاحيّة: أحمد بن المعلّى الأسدي، كتاب أخبار السفياني، المؤرخون الشاميون في القرن 3هـ/9م، تأريخ التاريخ العربي الإسلامي، ثورة السفياني سنة 195هـ/811م.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعيّة كلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتّحاد الجامعات العربيّة 2023.

* أستاذ مشارك، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة./ قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

* أستاذ دكتور، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة./ قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المقدّمة

يعد أبو بكر أحمد بن المعلّى الأسدي (ت 286هـ/899م) إحدى الشخصيات العلميّة ذات المكانة المرموقة في مدينة دمشق خلال النصف الثاني من القرن 3هـ/9م[1]، وقد أدرجه السخاوي (ت902هـ/1497م) في قائمة المؤرخين الشاميين الذين أسهموا في الكتابة التاريخية، إلا أنه لم يُسَمِّ له إلا كتاباً واحدًا فقط وهو: "جزء في خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه"[2]، وهو ما ألقى بظلاله على الدارسين المحدثين، إذ اقتصروا على الإشارة إلى أحمد بن المعلّى وتسمية كتابه خبر المسجد الجامع بدمشق فحسب، ولم يدرسوا حياته بصورة مستفيضة تُعرّف بالرجل وعلومه ومكانته وإسهاماته العلميّة، مما أبقاه مغموراً، وأعطى انطباعاً عاماً باقتصاره في التأليف التاريخي على هذا الكتاب فحسب[3].

غير أن مؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر (ت571هـ/1175م)، يؤكد تأليف أحمد بن المعلّى لكتابٍ آخرَ في التاريخ، وهو الأهم بين مؤلفاته، وعنوانه: "أخبار أبي العَمَيْطَر" علي بن عبد الله السفياني، الثائر في مدينة دمشق ضد الخلافة العباسية سنة 195هـ/811م[4]، إذ قال في ترجمته لأبي الحسن محمد بن محمد بن قادم (ق3هـ/2م): "حكى عنه أبو بكر أحمد بن المعلّى الأسدي في أخبار أبي العَمَيْطَر التي جمعها"[5]، كما قال أيضاً في ترجمته لسعيد بن سليمان بن عتاب (ق3هـ/9م): "حكى عنه أبو بكر أحمد بن المعلّى الأسدي حكاية في أخبار أبي العميطر"[6]، وقام ابن عساكر بنقل الكثير من النصوص منه، مما يتيح دراسة الكتاب من حيث عنوانه، ومحاوره، وموارده، ومنهج ابن المعلّى فيه، ونقول المؤرخين اللاحقين عنه، وأهميته التاريخية، إضافة إلى التعريف المفصّل بمؤلفه أحمد بن المعلّى الأسدي، وتبيان مكانته العلمية، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتحقيق هذه الأهداف.

أحمد بن المعلّى: نسبه ومولده وطلبه للعلم

هو أبو بكر أحمد بن المعلّى بن يزيد الأسدي الدمشقي[7]، وقد صمتت المصادر المتوافرة، عن إيراد أي معلومة عن أسرته أو أفرادها، كما صمتت عن تحديد سنة مولده، أو سِنِّهِ يوم وفاته، التي قد تساعد في تحديد سنة ميلاده، غير أن تتلمذه على عدد من العلماء الدمشقيين والشاميين المتوفين خلال العقد الرابع من القرن 3هـ/9م[8]، وأقدمهم وفاة محمد بن عبد الله القرشي البسري (ت 232هـ/846م)[9] يتيح ترجيح تاريخ ميلاده في حدود سنة 220هـ/835م، أو قبلها بقليل، وهو السن الذي يمكّنه من التتلمذ على البسري قبل وفاته سنة 232هـ/846م.

ويتضح من إجماع المصادر على نسبته إلى مدينة دمشق[10]، إضافة إلى أسماء شيوخه وهو ما سيُعرض تالياً، أنه ولد فيها، يعززه أن أحد أزقة دمشق أُطلق عليه "زقاق الأسديين"، وكان

موقعه في الجهة الغربية منها على يسار الداخل إليها من باب الجابية[11]، وينسب إلى بني أسد بن خزيمة المضريين، وكانوا قد استوطنوا مدينة دمشق منذ فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب[12]، وهو ما يُبيّن أن أحمد بن المعلّى يعود إلى أصول عربية، يؤكده إجماع المصادر التي ترجمت له على نسبه الأسدي دون أدنى إشارة أنه من مواليها[13]، كصنيعها مع غيره من الأعلام.

وصمدت المصادر، المتوافرة، أيضاً عن أي معلومة عن نشأة أحمد بن المعلّى ومسيرة طلبه للعلم، غير أن مواده ونشأته في مدينة دمشق في الثلث الأول في القرن 3هـ/9م، وأسماء شيوخه والمجالات العلميّة التي اختصوا بها، وما اشتُهر به ابن المعلّى من علوم ورُوي عنه في كهولته، يتيح وضع المعالم الرئيسة لمسيرته في طلب العلم، والتي بدأت بتلقيه مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في أحد كتاتيب دمشق، في زقاق الأسديين، أو بالقرب منه، على الأرجح، ولعله درس في كُتّاب أبي محمد العباس بن عثمان البجلي المُكَتِّب المعروف بالمُعَلِّم، اذ كان من شيوخه الذين ذكرهم ابن عساكر[14]، ليصبح بعدها مؤهلاً علمياً وعُمراً لحضور حلقات العلم التي يعقدها العلماء في مساجد دمشق، كشأن غيره من طلبة العلم آنذاك في دمشق، وهو ما استقر عليه النظام التعليمي في بلاد الشام خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى[15]، وهو ما يتأكد بحضور أحمد بن المعلّى، منذ مطلع العقد الثاني في عمره، لحلقات العالم الدمشقي محمد بن عبد الله البسري القرشي (ت232هـ/846م)[16]، وغيره من علماء دمشق الذين تلوه بالوفاة في ذات العقد[17].

ويتبين من أسماء شيوخه الذين أوردتهم المصادر المتوافرة أن أحمد بن المعلّى درس على العلماء الدمشقيين الذين يقطنون ويُدرِّسون في حيّه "زقاق الأسديين" أو بالقرب منه، إذ درس على الوليد بن عتبة الأشجعي (ت 240هـ/854م) "وكانت داره بدمشق في زقاق الأسديين عند باب الجابية بقرب مسجد ابن عطية، وفيه كان يروي الحديث"[18]، كما درس على أبي زرعة النصري (ت 281هـ/894م) "وكانت داره بدمشق عند باب الجابية شرق زقاق الأسديين"[19]، إضافة لدراسته على علماء دمشق في أحيائها ومساجدها الأخرى[20]، وأشهرهم عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان (ت242هـ/857م)[21] "مقرئ دمشق، وإمام الجامع" الأموي، حيث كان يُدرِّس فيه[22]، كما درس ابن المعلّى، ومنذ العقد الثاني في عمره، على العلماء الذين كانوا يسكنون قرى الغوطة[23]، ولم يفته الدراسة على علماء المدن الشامية الأخرى عند قدومهم إلى دمشق وعقدهم حلقات العلم بها[24]، أما من لم يستطع الدراسة عليه مباشرة فقد استحصل حق الرواية عنه مكاتبة[25]، وهو ما يظهر أن أحمد بن المعلّى اكتفى بطلب العلم في مدينة دمشق وغوطتها والدراسة على علمائها فحسب، ولم يقم برحلة لطلب العلم خارجها، يؤكده أن المصادر المتوافرة لا تشير إلى دراسته على علماء خارج دمشق وغوطتها بتاتاً، إذ كانت دمشق خلال عصر ابن المعلّى وما قبله "دار قرآن وحديث وفقه" عامرة بـ "الفقهاء والمؤرخين والمحدثين"،

كما يؤكد الذهبي[26]، وهو ما دفعه للاكتفاء بطلب العلم فيها. ويتبين من خلال أسماء شيوخ ابن المعلّى وتخصصاتهم العلميّة أن العلوم الدينية كانت وجهته ومحط اهتمامه، إذ درس على علماء: "القراءة الشامية العثمانية"، والحديث النبوي، والفقه والقضاء[27]، إضافة إلى التاريخ الإسلامي، وهو ما سيتضح بقائمة شيوخه.

شيوخه

تُبدي قائمة شيوخ أحمد بن المعلّى حرصه على التتلمذ على عدد كبير من علماء دمشق، ومن زارها وتردد عليها في عصره[28]، غير أن المقام يضيق عن إيرادهم جميعاً، لذا سيتم الاقتصار على ألمع العلماء وأشهرهم ممن درس عليهم ابن المعلّى، والذين تركوا به أثراً بيّناً تجلى في علومه التي بانت عليه في كهولته، مرتبين إياهم حسب تاريخ وفاتهم:

- سليمان بن عبد الرحمن التميمي الدمشقي (ت 233هـ/847م)[29]: "الإمام العالم الحافظ محدث دمشق" وفقيه أهلها ومفتيهم[30].
- الوليد بن عتبة الأشجعي (ت240هـ/854م)[31]: مقرئ ومحدث دمشقي من ذوي المكانة في عصره[32].
- عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان (ت 242هـ/857م)[33]: "شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق" الأموي، ومحدث دمشقي مشهور[34].
- هشام بن عمار السلمي (ت 245هـ/859م)[35]: "شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم"[36].
- عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدُحَيْم (ت 245هـ/859م)[37]: محدث وفقيه دمشقي وقاضي من أولى المكانة والتفسير في عصره[38]، وهو والد زوجة أحمد بن المعلّى[39].
- أحمد بن أبي الحواري الدمشقي (ت 246هـ/860م)[40]: من كبار علماء دمشق ومحدثيها وزهادها[41].
- أبو داوود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 275هـ/889م)[42]: "إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة"، وصاحب السنن المشهورة[43].
- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت 277هـ/890م)[44]: أحد كبار علماء عصره في علوم الحديث والجرح والتعديل، وحدّث بدمشق حين قصدها في رحلاته العلمية[45].
- أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري الدمشقي (ت 281هـ/894م)[46]: شيخ الشام ومحدثها في وقته[47]، وله عدة مصنفات تاريخية، وصل منها كتاب "التاريخ"[48].

علوم أحمد بن المعلّى ومكانته العلميّة

أسهمت دراسة أحمد بن المعلّى على كبار علماء دمشق في عصره عن بلورة شخصيته العلميّة وصياغتها، وتحديد توجهاته نحو العلوم الدينية والتاريخ، وهو أهّله أن يُعَدَّ ضمن علماء عصره الدمشقيين في عدة علوم، أبرزها: القراءة الشاميّة العثمانيّة، وهي القراءة القرآنية المشهورة بقراءة ابن عامر (ت 118هـ/736م)[49]، والتي كانت القراءة المعتمدة والسائدة في بلاد الشام والجزيرة الفراتية[50] حتى نهاية القرن 5هـ/ مطلع القرن 12م[51]، حيث عُدَّ أحمد بن المعلّى من علمائها[52]، إذ درسها على عِدّة من علمائها أبرزهم: عبد الله بن ذكوان (ت 242هـ/857م)، وهشام بن عمار (ت 245هـ/859م)[53]، وهما كبار علمائها في عصره[54]، ورواها عنهم، وعُدَّت روايته أحد الطرق المعتمدة للقراءة العثمانيّة الشاميّة عند العلماء، كما أن رأيه مما يحتج به عند العلماء وبالذات الشاميين[55].

كما برز أحمد المعلّى في رواية الحديث النبوي[56]، واعتبر من رواته الشاميين الأساسيين في عصره، كما يتضح من رواية تلميذه الحافظ أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ/970م) عنه[57]، وعَدَّهُ علماءُ الحديث الشاميين من الرواة الثقات[58]، مما صدّره ليكون أحد محدثي دمشق الذين يقصدهم رواة الحديث وطلبته[59] من مدن بلاد الشام والأقاليم الإسلامية الأخرى للرواية عنه[60] وأشهرهم: الطبراني والنسائي[61]. واعتبر أحمد بن المعلّى أحد فقهاء دمشق المشار إليهم في حينه، وهو ما يؤكده ادراج ابن زبر الربعي (ت 379هـ/989م) له ضمن علماء دمشق الذين حرص على توثيق تاريخ وفاتهم[62]، وهو ما اتضح بتوليته القضاء في مدينة دمشق، مشاركة مع آخرين، نيابة عن القاضي أبي زرعة[63] محمد بن عثمان الثقفي (ت 302هـ/914م)[64] والذي تولى القضاء في مصر والشام التابعة حينذاك للدولة الطولونية[65]، واستمر أحمد بن المعلّى على قضاء دمشق حتى وفاته سنة 286هـ/899م[66]، ويظهر في توليه القضاء في دمشق أنه كان شافعي المذهب، رغم عدم إدراجه في طبقاتهم، يؤكد ذلك أن القاضي أبا زرعة كان شافعي المذهب، متعصباً له ومتحمساً لنشره في بلاد الشام، ولهذا عمل أثناء توليه القضاء إلى تعميم المذهب الشافعي في بلاد الشام وتمكين فقهائه، فلم يقم بتولية قاضٍ إلا شافعي المذهب[67]، وهو ما حمل النعيمي (ت 927هـ/1520م) على إدراج أحمد بن المعلّى ضمن القضاة الشافعية الذين تولوا قضاء دمشق[68].

وترتب على سياسة القاضي أبي زرعة هذه احتكار الفقهاء الشافعية لمنصب القضاء في دمشق والشام حتى مطلع العصر المملوكي[69]، وهو ما دفع طلبة العلم في دمشق للإقبال على دراسة الفقه الشافعي، ليغدو أحمد بن المعلّى شيخاً للعديد ممن تولى القضاء في بلاد الشام

منهم[70]، وكان علم التاريخ آخر العلوم التي برز فيها أحمد بن المعلّى، وعُدّت مؤلفاته فيه ومروياته مصدرًا للمؤرخين اللاحقين، وهو ما سيخصص له مبحث تالٍ.

أسرته

صمتت المصادر المتوافرة عن أي معلومات أو إشارات تفصيلية عن أسرة أحمد بن المعلّى، وجل ما لدينا في هذا الصدد ما ذكرته هذه المصادر من تزوج أحمد بن المعلّى ابنة أستاذه وشيخه عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدحيم (ت 245هـ/859م)[71]، وهو احد علماء دمشق البارزين في عصره[72]، وهو ما يشير إلى حرص أحمد بن المعلّى على انتقاء زوجته من بيئته علميّة دينيّة محافظة، أما أبناؤه فقد انفرد ابن عساكر بذكر أحدهم وهو أبو شبيب محمد بوصفه أحمد الرواة عن أبيه[73]، غير أن هذه الإشارة على إيجازها مهمة من عدة جوانب: فأولاً فيها إثبات لوجود ذرية لأحمد بن المعلّى، وثانياً تثبت اعتناء أحمد بن المعلّى بتعليم أبنائه وتوجيههم نحو طلبه وروايته، وثالثاً تبين حرصه على توريث علومه لأبنائه وإعطائهم حق الرواية عنه، وعدا هاتين الإشارتين لا تقدم المصادر المتوافرة أي معلومات أو إشارات عن بقية أفراد أسرة أحمد بن المعلّى، سواء عن والديه أو إخوته وأخواته، أو أبنائه الآخرين إن كان له غير محمد.

منصبه ووفاته

لم تقدم لنا المصادر المتوافرة أي معلومات، أو إشارات، عن المناصب التي شغلها أحمد بن المعلّى في حياته باستثناء توليه لمنصب قاضي دمشق في آخر عامين من حياته (284 – 286هـ/897 – 899م)[74]، إذ توفي أحمد بن المعلّى في شهر رمضان سنة 286هـ/899م في مدينة دمشق[75]، وبها دفن، وكان آنذاك في أواخر العقد السابع من عمره.

تلاميذه

غدا أحمد بن المعلّى أحد علماء دمشق المعدودين في زمانه[76]، وهو ما انعكس على كثرة من درس عليه من طلبة العلم[77]، والذين غدا كثير منهم لاحقاً من علماء زمانهم، وفيما يلي عرض لأبرز تلامذته، إذ إنّ حصرهم جميعًا مما يضيق به المقام هنا، مرتبين حسب تاريخ وفاتهم:

1. أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت 303هـ/915م): محدث وعالم في الحديث النبوي، وأحد أصحاب كتب السنن[78]، كان أحمد بن المعلّى أحد شيوخه[79]، وروى عنه[80].
2. محمد بن أحمد بن محمد بن غزوان (حَيًّا 320هـ/932م)، تلميذ أحمد بن المعلّى[81]، وراوي كتابه "أخبار أبي العميطر"[82].

3. الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي (ت 327هـ/938م): قاضي دمشقي[83]، تتلمذ على أحمد بن المعلّى[84].
4. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت 316هـ/928م): محدث وعالم في الحديث، ومؤلف المسند الصحيح[85]، كان أحمد بن المعلّى أحد شيوخه[86]، وروى عنه[87].
5. عمار بن الخزز بن عمرو العذري (ت 329هـ/941م): قاضي الغوطة [88]، تتلمذ على أحمد بن المعلّى[89].
6. الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحضائري الدمشقي (ت 338هـ/950م): فقيه شافعي ومقرئ دمشقي[90]، درس على أحمد بن المعلّى[91]، وروى عنه قراءة ابن عامر[92].
7. محمد بن يوسف بن بشر الهروي الدمشقي (ت 330هـ/942م): فقيه شافعي[93] ومقرئ[94]، وتظهر النقول عنه تأليفه كتاباً في وفيات العلماء مرتبة على السنين[95]، كان أحد تلاميذ أحمد بن المعلّى[96]، وروى عنه[97].
8. أحمد بن يعقوب التائب الأنطاكي (ت 340هـ/951م): مقرئ شامي[98]، تتلمذ على أحمد بن المعلّى، وروى عنه القراءة الشاميّة العثمانيّة[99].
9. خيثمة بن سليمان بن حيدرة الطرابلسي (ت 343هـ/954م): من علماء الحديث ورواته المشهورين[100]، تتلمذ على أحمد بن المعلّى وروى عنه[101].
10. أحمد بن محمد بن عمارة الليثي (ت 362هـ/972م): محدث ومقرئ[102]، تتلمذ على أحمد بن المعلّى[103]، وروى عنه القراءة الشاميّة[104]، كما روى عنه كتابه خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه[105].
11. أحمد بن عمير بن جوصا (ت 320هـ/932م): محدث دمشقي وعالم في الحديث[106]، تتلمذ على أحمد بن المعلّى وروى عنه[107].
12. سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت 360هـ/970م): محدث شامي وعالم في الحديث ومصنف مشهور[108]، تتلمذ على أحمد بن المعلّى[109]، وروى عنه في مصنفاته[110].
13. شبيب بن أحمد بن المعلّى بن يزيد الأسدي: تتلمذ على والده وروى عنه[111]، وتُظهر النصوص التي أوردتها المصادر أنه يروي عن أبيه كتابه خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه[112]، كما روى عن غيره من العلماء[113].

أحمد بن المعلّى مؤرخاً

أدرج السخاوي (ت 902هـ/1497م) أحمد بن المعلّى في قائمة المؤرخين الشاميين الذين أسهموا بالكتابة التاريخية، إلا أنه لم يُسَمِّ له إلا كتاب "خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه"[114]،

وتثبت نصوص أحمد بن المعلّى التي حفظها ابن عساكر اهتمامه الفائق بالتاريخ فعلاً، وإسهامه فيه روايةً وتأليفاً، بل إن المصادر المتوافرة لم تذكر لأحمد بن المعلّى مؤلفات إلا في حقل التاريخ تحديداً، ويمكن تقسيم تراثه التاريخي إلى قسمين أساسيين، هما:

1. روايات تاريخية لا تندرج تحت عنوان كتاب محدد، وتقسم حسب موضوعاتها إلى فئتين:

أ- روايات تختص بأغلبها بتاريخ بلاد الشام في العصر الإسلامي منذ العهد النبوي[115] مروراً بالعصر الراشدي[116] فالأموي[117] وانتهاءً بالعصر العباسي الأول، وهي أكثرها عددًا وأكثفها مادة، حيث تناولت دخول الجيش العباسي إلى مدينة دمشق[118]، وثورات الشام ضد الخليفة أبي العباس (132– 136هـ/749-754م)[119]، وتمرد عبد الله بن علي العباسي (قتل 147هـ/764م) على الخليفة أبي جعفر المنصور (136–158هـ/754-775م) في بلاد الشام[120]، وأمراء دمشق في عهده[121]، وأخبار عن بعض أفراد الأسرة الأموية وسياسته معهم[122]، وبعض رجالاته[123].

ب- روايات تتحدث عن فضائل بلاد الشام وأهلها[124]، وأخبار بعض الصحابة الذين زاروها[125]، وفقهائها ورجالاتها[126]، والملاحم التاريخية المرتبطة بها[127].

وعلى الرغم من عدم ذكر ابن عساكر عنواناً لكتاب لأحمد بن المعلّى يمكن نسبة هذه النصوص/ الروايات إليه، فإن بالإمكان ترجيح اندراج كل قسم منهما أو كيلهما تحت عنوان محدد وكتابٍ مؤلفٍ في موضوعهما، خاصة أن نصوص الروايات التاريخية المسندة لأحمد بن المعلّى عند ابن عساكر، وبالذات التي تتناول احداث بلاد الشام في العصر العباسي، جاءت عن راوٍ واحد عنه وهو: محمد بن أحمد بن غزوان (حياً 320هـ/932م)[128]، وهو تلميذ أحمد بن المعلّى[129]، وراوي كتابه "أخبار أبي العميطر"[130]، مما يرجح أنه روي أيضاً كتاباً تاريخياً آخر لأحمد بن المعلّى، خاصة أن هذه الروايات التاريخية المسندة له تختص بتاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ويرويها ابن المعلّى عن عدة رواة، مما يشير إلى جمعه لهذه الروايات وتصنيفها في مؤلف تاريخي واحد، رواه عنه ابن غزوان، كما روى كتابه أخبار أبي العميطر.

وهو ما يمكننا من ترجيح تصنيف أحمد بن المعلّى كتاباً في تاريخ بلاد الشام في العصر الإسلامي، اشتهر باسم "تاريخ ابن المعلّى"، ويتعزز هذا الترجيح بما ذكره الرحالة الأندلسي ابن جبير (ت 614هـ/1217م) أثناء زيارته لمدينة دمشق سنة 580هـ/1184م من اطلاعه فيها على كتابين لأحمد بن المعلّى الأسدي، أولهما: خبر بناء المسجد الجامع، وثانيهما: ما أسماه "تاريخ ابن المعلّى الأسدي"[131]. ورغم أن الدارسين المحدثين افترضوا أن كِلا العنوانين لكتاب واحد وهو خبر المسجد الجامع[132]، فإن صدور كتاب "خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه" حديثاً يتيح تدقيق هذا الافتراض بمراجعة نصوص ابن جبير التي عزاها إلى أحمد بن المعلّى ومتابعتها

في كتاب خبر المسجد الجامع للتأكد من صحته، لا سيّما أن ابن جبير كان صريحاً وواضحاً في التمييز بين كتابي أحمد بن المعلّى الذين ذكرهما.

جاء أول نقول ابن جبير عن أحمد بن المعلّى في أثناء حديثه عن بناء الجامع الأموي، فقال: "كان مبلغ النفقة فيه حسبما ذكره ابن المعلّى الأسدي في جزء وضعه في ذكر بنائه: مئة صندوق، في كل صندق ثمانية وعشرون ألف دينار ومئتا ألف دينار، فكان مبلغ الجميع أحد عشر ألف ألف دينار ومئتي ألف دينار"[133]، ولا وجود لهذا النص في كتاب خبر المسجد الجامع المطبوع[134]، ولا عند ابن عساكر في نقوله عنه[135]، بل إن ما ذكره ابن عساكر عن تكلفة بناء الجامع الأموي جاء مسنداً إلى غيره[136]. وكان ثاني نقول ابن جبير: "ويقال إنّ أول من وضع جداره القبلي هود النبي عليه السلام، وكذلك ذكر ابن المعلّى في تاريخه"[137]، وقد ورد هذا النص في كتاب خبر المسجد الجامع[138]، وعند ابن عساكر في نقوله عنه[139]. أما آخر نقول ابن جبير فكان أثناء حديثه عن مزارات مدينة دمشق، ومنها مغارة الدم، فقال: "وقرأنا في تاريخ ابن المعلّى الأسدي أن تلك المغارة صلى فيها إبراهيم وموسى وعيسى ولوط وأيوب عليهم وعلى نبينا الكريم أفضل الصلاة والسلام"[140]، ولا وجود لهذا النص في كتاب خبر المسجد الجامع، ولا عند ابن عساكر في نقوله عنه[141].

والمهم هنا ليس مقدار درجة دقة ابن جبير في عزو نصوص أحمد بن المعلّى إلى مصدرها الأصلي؛ خبر المسجد الجامع أو تاريخ ابن المعلّى، بل في التأكيد على وجود كتاب لأحمد بن المعلّى مشهور باسم "تاريخ ابن المعلّى الأسدي"، ومنه نقل ابن جبير النصوص التي لا وجود لها في كتاب خبر المسجد الجامع، وهو ما يعزز الترجيح السابق أن لأحمد بن المعلّى كتابًا في التاريخ اشتهر بين الناس باسم "تاريخ ابن المعلّى"، وأنه كما توضح نقول ابن عساكر عنه، يختص بتاريخ بلاد الشام في العصر الإسلامي، والذي استمر موجوداً ومتداولاً حتى نهاية القرن 6هـ/12م، على الأقل، فيما يؤكده ابن جبير.

وبالعودة إلى الفئة الثانية من روايات أحمد بن المعلّى والمتعلقة بفضائل بلاد الشام وأهلها، فقد جاءت بدورها مسندة إليه بواسطة راويين اثنين[142]: المحدث المشهور أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ/970م)، وهو تلميذ أحمد وأحد الرواة عنه[143]، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي (ت 358هـ/968م)، وهو محدث دمشقي ثقة، وأحد تلاميذ أحمد بن المعلّى[144] ورواة الحديث عنه[145]، في الوقت نفسه الذي يرويها أحمد بن المعلّى عن عدة رواة، مما يدفع لترجيح أحد احتمالين: أولهما أن أحمد بن المعلّى ألّف كتاباً في فضائل بلاد الشام وأهلها، كمنهج غيره من العلماء الذين ألفوا مصنفات في فضائل بلدانهم. وثانيهما: أن روايات أحمد بن المعلّى في فضائل الشام وأهلها جزء من كتابه في تاريخ بلاد الشام، السالف الذكر، غير أن ابن عساكر، وقد روى القسم التاريخي منه عن ابن

غزوان (حَيًّا 320هـ/932م) آثر رواية أحاديث فضائل الشام وأهلها عن محدثين تلميذين لأحمد بن المعلّى وقد تأخرت وفاتهما عن ابن غزوان 40 عاماً، حرصا منه على علو الإسناد، وهي مسألة في غاية الأهمية عند المحدثين[146]؛ ما يعني أن بنية كتاب تاريخ ابن المعلّى بدأت بذكر فضائل بلاد الشام وأهلها، ومشاهدها المباركة، ثم شرع ابن المعلّى في التأريخ لها في العصر الإسلامي، كصنيع ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق، وإن كنا لا نستطيع الجزم بأحد الاحتمالين مطلقاً في ضوء ما تقدمه المصادر المتوافرة.

أما القسم الثاني من تراث أحمد بن المعلّى التاريخي فهو الكتب المصنّفة، وقد وصلنا منها بصورة مباشرة أو غير مباشرة كتابان هما:

- كتاب "جزء في خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه"، ويختص بذكر أخبار بناء الجامع الأموي في دمشق، وقد طبع الكتاب حديثاً[147]، وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا مباشرة من مصنفات أحمد بن المعلّى.
- كتاب "أخبار أبي العَميطر" علي بن عبد الله السفياني، الثائر في مدينة دمشق ضد الخلافة العباسية سنة 195هـ/811م، وانفرد ابن عساكر بذكره وتحديد عنوانه وتأكيد تأليف أحمد بن المعلّى له، إذ قال في ترجمة محمد بن محمد بن قادم (ق3هـ / 9م): "حكى عنه أبو بكر أحمد بن المعلّى الأسدي في أخبار أبي العميطر التي جمعها"[148]، وهو ما أعاد التأكيد عليه في ترجمته لسعيد بن سليمان بن عتاب (ق3هـ / 9م) إذ قال: "حكى عنه أبو بكر أحمد بن المعلّى الأسدي حكاية في أخبار أبي العميطر"[149]. غير أن هذا الكتاب لم يصلنا بصورة مباشرة، وكُل ما بقي منه احتفظ به ابن عساكر متناثراً في ثنايا تراجمه، ما أبقى الكتاب مجهولاً حتى عند المتخصصين بالتاريخ للمدرسة التاريخيّة الشاميّة[150]، وهو ما يشكل دافعاً قوياً لتسليط الضوء عليه للتعريف به وإبراز أهميته ومضامينه، وتبيان منهج ابن المعلّى وموارده فيه، وتتبع نقول المؤلفين اللاحقين عنه، والإضاءة على أهميته التاريخية، وهو ما سيكون محور المباحث التالية.

كتاب أخبار السفياني: عنوان الكتاب

نص ابن عساكر في موضعين على عنوان الكتاب وهو "أخبار أبي العَمَيْطر"[151]، كما تكررت الإشارة الى السفياني بهذه الكنية في ثنايا الأخبار والنصوص التي نقلها ابن عساكر منه[152]. وهي كنية انتقاصيّة أُلصقت بعلي بن عبد الله السفياني[153]، غير أن هناك أسباباً تدفع للتشكيك بصيغة العنوان بصيغته الانتقاصيّة هذه، وهي:

أولاً: الميول السياسيّة الأمويّة الشاميّة لأحمد بن المعلّى والتي تحول دون اعتماده تسمية انتقاصيّة للسفياني عنواناً لكتابه الذي جمعه في أخباره، بل لعله الوحيد في هذا، وهي الميول

التي تشبّع بها أحمد بن المعلّى من المناخ السياسي العام في مدينة دمشق المعادي للدولة العباسيّة[154]، وتعززت بتأثير شيوخه عليه، إذ كان دُحيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي من موالي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[155]، ويجاهر بفضل الشام وأهلها علانية، حتى في مدينة بغداد[156]. وكان دحيم علاوة على كونه شيخ أحمد بن المعلّى[157]، والد زوجته[158]، مما يشير إلى تماثل ولاء أحمد لولاء دحيم السياسي، وإلا لامتنع دحيم عن مصاهرته. كما كان أبو زرعة الدمشقي شيخ أحمد بن المعلّى[159] من المشهورين بدمشق بمعاداة الدولة العباسية، وهو ما دفع لاعتقاله[160].

وتتأكد ميول أحمد بن المعلّى السياسيّة الأمويّة – الشاميّة بتعيين أبو زرعة القاضي له قاضياً في دمشق، إذ كان أبو زرعة القاضي "من موالي بني أمية"[161]، ومن أشد المناصرين لأحمد بن طولون في مواجهته مع الدولة العباسية[162]، وصرح خلالها علانية بولائه الشامي المعارض للدولة العباسية[163]، ولما تولّى القضاء عيّن أحمد بن المعلّى نائباً عنه في قضاء دمشق[164]، في الوقت نفسه الذي نكّل فيه بمعارضيه الدمشقيين[165]، وهو ما يثبت مشاطرة أحمد بن المعلّى إياه في ميوله السياسيّة الأمويّة الشاميّة، بل واشتهار أحمد بذلك.

وتتجلى ميول أحمد بن المعلّى في مؤلفاته التاريخية، فميوله الشامية تتضح في تأليفه كتاباً عن تاريخ بلاد الشام في العصر الإسلامي، وهو ما سلف عرضه، أما ميوله السياسية الأموية فتتأكد بتأليفه كتاباً عن ثورة علي بن عبد الله السفياني الثائر بدمشق سنة 195هـ/811م، لحفظ أخباره وأخبار ثورتهم من الضياع، وهو المصدر الوحيد لمعظم ما وصلنا من أخبارهما فعلاً، بل وربما مَثّل الكتاب دعوة مبطنة لأهل الشام لاستغلال ضعف الدولة العباسية آنذاك لإعادة الكرة للثورة لتحقيق الطموح الشامي للاستقلال، الذي سعى السفياني لتحقيقه في عصر قوة الخلافة العباسية، لا سيّما أن بلاد الشام كانت آنذاك تحت حكم الدولة الطولونية، وإقليماً تابعاً لها في مصر، وكأنه يحفزهم للاستقلال وتحت حكم عربي أموي سفياني، وهو ما يبين استحالة استخدام ابن المعلّى لأي كنية انتقاصيّة لعلي بن عبد الله السفياني، مما يرجح أن العنوان الأصلي للكتاب كما وسمه به ابن المعلّى كان "أخبار السفياني".

ثانياً: أن "السفياني" غدا مصطلحاً ذا دلالة تحمل فكرة ومشروعاً سياسياً شامياً، لا مجرد نسب، ومع أن ظهور فكرة السفياني انبثقت من صراع الفرع السفياني والفرع المرواني على الخلافة في العصر الأموي، إذ عمد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (ت 90هـ/709م) إلى "وضع ذكر السفياني وكثّره، وأرادَ أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك"[166]، فإنّها غدت ومنذ مطلع العصر العباسي عقيدة شاميّة سياسيّة ترمز إلى معارضة الخلافة العباسيّة، وتوق أهل الشام إلى الاستقلال عنها، بل والقضاء عليها، واستعادة المكانة المركزية لبلاد الشام وأهلها في الدولة الإسلاميّة، وهو ما أبقى جذوة الولاء السياسي السفياني الأموي متقداً في قلوب

أهل الشام، اليمانيّة منهم على وجه الخصوص، وظهر ذلك جلياً بتبنيهم لفكرة السفياني، وانتظارهم لخروجه، وتحفزهم لمساندته، مما دفعهم لتأييد كل ثائر تحت شعاره منذ مطلع العصر العباسي[167]. ولهذا لم تكن ثورة على بن عبد الله السفياني سنة 195هـ/811م إلا تتويجاً لمشروع اموي شامي، ومَثّل بثورته، وقد امتازت عن سابقاتها السفيانيّة، بالإعداد المحكم والدعاية والتبشير الإعلامي المكثف، وانخراط كبار علماء الشام فيها إعداداً أو مشاركة[168]، خطوة عمليّة لتحقيق المشروع الشامي الأموي، وغدت آنذاك أملا حقيقياً لأهل الشام في تحقيق مساهم، حتى قال شاعر "بني أمية" فيها[169]:

وسارت تحت ألوية ابن حرب	جنود الله ليس لها ضريب
وسارعت الشآم إلى عليّ	وشرق الأرض والغرب الرحيب
وعاد المُلك في أبناء حرب	طوال الدهر ما سرت الجنوب

ورغم ان ثورة علي بن عبد الله السفياني فشلت بسبب مناوئة القيسية في بلاد الشام لها[170]، وانشقاق الكتلة اليمانية المناصرة لها[171]، حسبما توضح نقول ابن عساكر عن أحمد بن المعلّى، فإنّ فكرة السفياني استمرت بعدها في بلاد الشام، وهو ما تؤكده ثورة السفياني الموسوس سنة 294هـ/907م[172]. وهو ما يُظهر أن أحمد بن المعلّى حرص على إبقائها وحفظ عقيدتها في نفوس أهل الشام من خلال تأليفه لسيرة وأخبار على بن عبد الله السفياني، داعياً على ما يبدو إلى استغلال ضعف الدولة العباسيّة آنذاك لتحقيق مبتغاها النهائي باستقلال بلاد الشام واستعادة مكانتها، ملمحاً على ما يظهر من نصوص الكتاب إلى أهمية اتحاد أهل الشام وتكاتفهم للوصول إلى مبتغاهم، وهو ما يبين استحالة استخدام ابن المعلّى لأي كنية انتقاصيّة لعلي بن عبد الله السفياني حرصاً على عدم انتقاص الفكرة والإساءة إليها، وهو ما يرجح أن العنوان الأصلي للكتاب كما وسمه به ابن المعلّى كان "أخبار السفياني" إذ هو المعبر عن الفكرة والهدف عند أهل الشام، وهو ما يفسر حفظ كثير من نصوصه.

ثالثاً: أن الكنية الانتقاصيّة "ابو العميطر" لم تستخدم للإشارة إلى علي بن عبد الله السفياني مطلقاً من قبل الدولة العباسيّة، ولا المؤرخين الموالين لها أو القاطنين بأكنافها، بل سُمي صراحة بالسفياني، أو تم الاكتفاء بذكر اسمه ونسبه فحسب دون إلحاق الكنية الانتقاصيّة، فقد أنكر الخليفة العباسي المأمون (198–218هـ/813–833م) على الفقيه الشامي أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني (ت 218هـ/833م) دعمه لعلي بن عبد الله السفياني وتوليه القضاء في دولته، فقال له: "تريد تعمل للسفياني"[173]؟! وهو ما يدل دلالة صريحة على أن اسم شهرته وشهره ثورته كانتا "السفياني"، وأن الدولة العباسيّة تعاملت معه ومع ثورته بهذه التسمية لا بأبي العميطر. وهو ما يتأكد أيضاً من أخباره عند النسابة والمؤرخين المعاصرين له أو لأحمد

بن المعلّى واللاحقين لهما كذلك، إذ قال المصعب الزبيري (ت 236هـ/850م) "فمن وَلَدِ عبد الله بن خالد بن يزيد: علي بن عبد الله بن خالد؛ غلب على دمشق والمأمون بخراسان"[174]، وقال اليعقوبي (ت 292هـ/905م): "وثب بالشام رجل يقال له: علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعو إلى نفسه"[175]، وذكره ابن حزم (ت 456هـ/1063م) بنسبه دون الكنية الانتقاصية[176].

وفي الوقت ذاته نجد مؤرخين آخرين شديدي الدقة في التعامل معه حسب اسمه المعلن ودون ذكر لكنيته الانتقاصية، إذ قال الطبري (ت 310هـ/922م): "وفي هذه السنة [195هـ] ظهر بالشام السفياني: علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية، فدعى إلى نفسه، وذلك في ذي الحجة منها"[177]، وقال الأزدي (ت 334هـ/954م): "فخرج علي بن عبد الله فيها [سنة 195هـ] بالشام يدعو لنفسه"، وذكره مرة أخرى في أخبار سنة 196هـ/ 812م فقال: "علي بن عبد الله السفياني"[178]. أما ابن الأثير (ت 630هـ/1232م) فقال تحت عنوان "ذكر خروج السفياني: وفي هذه السنة [195هـ] خرج السفياني وهو: علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية"، ومع أنه استخدم اسم السفياني للإشارة إليه وإلى حركته، إلا أنه استخدم في ثنايا أخباره الكنية الانتقاصيّة أيضاً[179]، إذ اعتمد في تفصيل أخباره على تاريخ دمشق لابن عساكر، وهو ما سيعرض تالياً. ومما يلفت النظر أن المؤرخين الشاميين الذين عاشوا بعد استقلال بلاد الشام عن الدولة العباسيّة ذكروه صراحة بشهرته السفياني لا غير، فقال العظيمي (ت 556هـ/1161م): "وظهر السفياني بالشام"[180]، وقال الأصفهاني (ت 597هـ/1201م): "وظهر [سنة 195هـ] علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية السفياني بالشام"[181].

ونخلص مما تقدم إلى أن اسم شهرة علي بن عبد الله بن خالد وحركته هو السفياني، حتى عند المعارضين أو غير الموالين لهما، سواء المعاصرين لعلي بن عبد الله أو لأحمد بن المعلّى واللاحقين لهما، وهو ما يؤكد أن أحمد بن المعلّى، ذي الولاء الشامي الأموي، عنون كتابه بـ "أخبار السفياني" لا "أخبار أبي العميطر" كما ورد عند ابن عساكر، وهو ما يطرح التساؤل عن أصل الكنية الانتقاصية "أبو العميطر"، وأسباب شيوعها في بلاد الشام تحديداً؟

تُظهر نصوص أحمد بن المعلّى عند ابن عساكر أن كنية أبا العميطر أطلقت بصورة فكاهية على علي بن عبد الله السفياني من قبل بعض جلسائه قبل ثورته، وأنه كان يغضب منها رغم محدودية إنتشارها[182]، غير أنها سرعان ما أصبحت نبزاً يوصم به بعد إعلان ثورته من قبل مناوئيها من أنصار العباسيين في بلاد الشام، إذ اعتمدوها في مخاطبته والإشارة بها إليه انتقاصاً منه وتقليلاً من شأنه، وقطعاً للصلة بينه وبين فكرة السفياني في بلاد الشام، وهو ما يتضح من شعر محمد بن صالح بن بيهس، زعيم القيسية في بلاد الشام، والمناوئ الأكبر لثورة السفياني، إذ قال[183]:

وذلُّ أبي العميطر عزّ قيس وعزّ الدين ما برق الضياء

في حين كان انصار علي بن عبد الله يدعونه بالسفياني أو بذكر اسمه وسرد نسبه دون إلحاق الكنية الانتقاصية به[184]، مما يبين أن أحمد بن المعلّى وقد ألف كتابه أثناء تبعية بلاد الشام للدولة الطولونية وسم كتابه بـ "أخبار السفياني" وأشار إليه في نصوصه بالسفياني لا غير. غير أن استعادة العباسيين لبلاد الشام إثر قضائهم على الدولة الطولونية سنة 292هـ/905م دفع أهل الشام إلى تغيير عنوان الكتاب إلى "أخبار أبي العميطر" خوفاً من إقدام العباسيين أو أنصارهم في بلاد الشام على ملاحقة الكتاب وإتلافه، بغية الحفاظ عليه وضمان استمرار تداوله، لحفظ أخباره وأخبار ثورته، وعقائدية فكرة السفياني من الضياع، كما طال الاستبدال اسمه في الكثير من نصوصه، وهو ما أنقذ الكتاب فعلاً إذ استمر متداولاً عند أهل الشام، وإن كان بالتسمية العباسيّة الانتقاصية، وهو ما تؤكده نقول اللاحقين عنه، كما حفظها ابن عساكر.

رواية كتاب "أخبار السفياني" ونقول المؤرخين اللاحقين عنه

تُظهر نقول ابن عساكر عن كتاب "أخبار السفياني" أن الكتاب انتشر عن أحمد بن المعلّى برواية تلميذه أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن غزوان الدمشقي (حَيًّا 320هـ/932م) بصيغة اسمه المختصرة: محمد بن أحمد بن غزوان، عند تصريحه بعنوان الكتاب[185]، وكثير من نصوص ابن المعلّى التي نقلها[186] أو بصيغة محمد بن أحمد فحسب[187]، وعن ابن غزوان استمد المؤرخ الدمشقي أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي (ت 347هـ/958م) نصوص الكتاب، وكان إسناده إليه حسبما توضح نقول ابن عساكر عنه: "حدثني محمد بن أحمد بن غزوان، ثنا أحمد بن المعلّى ..." [188]، وكان أبو الحسن الرازي مصدر ابن عساكر لنصوص الكتاب، وصرح أنه ينقل من كتاب لأبي الحسين الراوي بخط يده، وهو كتاب "أمراء دمشق" على الأرجح، وكانت صيغة نقل ابن عساكر كالآتي: "قرأتُ بخط أبي الحسين الرازي: حدثني محمد بن أحمد بن غزوان، ثنا أحمد بن المعلّى ..."[189]، وغدا ابن عساكر بدوره المصدر المباشر الذي استمد منه المؤرخون اللاحقون نصوصاً من كتاب أخبار السفياني، والذين يمكن إجمالهم مرتبين حسب تاريخ وفاتهم كالآتي:

1- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت 654هـ/1256م): في كتابه مرآة الزمان، حيث ذكر في أحداث سنة 195هـ/811م خروج السفياني ومبايعته بالخلافة وعرّف به مصرحاً بالنقل عن ابن عساكر[190]، ثم ترجم له سنة 198هـ/814م مصرحاً بترجمته بالنقل عن ابن عساكر[191].

2- ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1232م): في كتابه الكامل في التاريخ، حيث اورد خبر خروجه وثورته في أحداث سنة 195هـ/811م، وعرّف به وتتبع أخبار ثورته حتى

نهايتها[192]، ومع أن ابن الأثير لم يصرح بمصدره، فإنّ مقارنة أخباره مع نصوص ابن عساكر يثبت نقله عنه، حيث استهل النقل من ترجمة علي بن عبدالله السفياني[193]، ثم أكمل أخباره من ترجمة محمد بن صالح بن بيهس الكلابي عند ابن عساكر[194].

3- الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/1374م): في كتابه سير أعلام النبلاء، حيث ترجم لعلي بن عبد الله السفياني[195] ترجمة تثبت مقارنتها بترجمته عند ابن عساكر[196]، نقله إياها عنه رغم عدم تصريحه.

4- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/1363): في كتابه تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، حيث ترجم ترجمة مطولة لعلي بن عبد الله السفياني، ومسلمة بن يعقوب المرواني، وسعيد بن خالد الأموي، وصدقة بن عثمان المري[197]، ورغم عدم تصريح الصفدي بمصدره فإنّ مقارنة ترجمته لهم بتراجمهم عند ابن عساكر تثبت نقل الصفدي إياها عنه، وهي من نصوص كتاب "أخبار السفياني" التي نقلها ابن عساكر[198].

موضوع الكتاب ومحاوره الداخلية

تُظهر نقول ابن عساكر من نصوص كتاب "أخبار السفياني" أن أحمد بن المعلّى خصص كتابه للحديث المفصل عن ثورة علي بن عبدالله السفياني على الدولة العباسية سنة 195هـ/811م منذ مرحلة دعوتها السرية وانتهاء بآخر امتداداتها ثورة سعيد بن خالد العثماني الأموي وفشلها.

فابتدأ بالتعريف بعلي بن عبد الله السفياني وسرد نسبه من جهتي الأب والأم[199]، ثم تحدث عن مرحلة الدعوة السرية والإعداد للثورة[200]، وتحرُّك علي بن عبد الله تحت مظلة فكرة السفياني، وهو ما حمل قبائل من يمانية الشام المُنتظِرة لخروج "القائم من آل أبي سفيان" إلى الانضمام إليه ومناصرته بعد إعلان ثورته[201]، ثم إعلان الثورة والاستيلاء على دمشق، وتلقي السفياني بيعة أهلها بالخلافة[202]، وتوافد أنصار الثورة والمؤمنون بفكرة السفياني إلى مدينة دمشق من مدن بلاد الشام[203]، ومبايعة جميع أهل ساحل جند دمشق للسفياني[204]، وإعلان عقائدية الثورة المستمدة من فكرة السفياني، والمباشرة بتطبيقها[205]، والبدء بتكوين الجهاز الإداري للدولة الجديدة بدءاً من الوزارة[206]، وتشكيل الحرس الخاص للخليفة السفياني، والذي تولى حراسته في قصره ومواكبه وحماية أسوار مدينة دمشق، وكانوا من العقائديين السفيانيّة الخُلص[207]، ونفي السفياني أهل العراق وأنصار العباسيين من دمشق[208]، وإباحته لدماء أهل خراسان وأموالهم[209].

واسترسل ابن المعلّى في بيان معارضة القيسية في بلاد الشام لثورة السفياني وعقائديتها، وتمسكها بالولاء للدولة العباسية، وتتبع قتالهم ضدها بضراوة، واستنصار السفياني بأنصاره في

"السواحل والبقاع وبعلبك وحمص" وقدوم الجَمّ الغفير منها لمناصرته[210]، ونجاح الخليفة المأمون بشق صف اليمانية المساندين للثورة[211]، ودعم القيسية لمسلمة بن يعقوب المرواني ضد السفياني، وسيطرة مسلمة على دمشق وحجره على السفياني، ثم انقلاب القيسية على مسلمة واقتحامهم دمشق، وهروب السفياني ومسلمة إلى المزة، واستمرار القتال بين الطرفين[212]، ثم وفاة مسلمة، ومن بعده السفياني، ودفنه في المزة وإخفاء قبره خوفاً من نبشه[213]، ثم ادعاء سعيد بن خالد العثماني الأموي الخلافة بعد موت السفياني، ومقاتلته القيسية والتجائه إلى قرى مدينة عمّان، وتوافد بني أمية وأنصار السفياني في دمشق إليه، وقتاله مع يحيى بن صالح بن بيهس حتى تفرق أنصاره عنه[214]، ودخول عبد الله بن طاهر سنة 208هـ/823م إلى دمشق، ورصده أنصار السفياني فيها[215]، وعزمه نبش قبر السفياني لولا حماية أهل المزة له[216]، وأخيراً عزله محمد بن صالح بن بيهس عن ولاية دمشق وولاته عليها حتى سنة 210هـ/825م[217].

النطاقان الزماني والمكاني للكتاب

تضيء محاور الكتاب الداخلية أن أحمد بن المعلّى بدأ نطاق كتاب أخبار السفياني الزماني في سنة 193هـ/809م، وذلك بإيراده رواية تنبؤية تربط بين موت الخليفة الرشيد (170-193هـ/786-809م) وظهور السفياني في دمشق[218]، ولعل هذه السنة كانت الانطلاقة الفعلية للدعوة السرية المكثفة، والشروع بالإعداد الجدّي للثورة، يؤكده ما احتفظ به ابن عساكر من روايتين عن ابن المعلّى تتحدثان عن هذه المرحلة فعلاً[219]، ثم تمضي نصوص ابن المعلّى لتغطي إعلان ثورة السفياني وسيطرته على دمشق سنة 195هـ/811م وقتاله مع القيسية والانشقاقات في ثورته، حتى وفاته سنة 198هـ/813م[220]، ثم تتابع نصوص ابن المعلّى لتغطي امتدادات الثورة وتداعياتها بعد موت السفياني، إذ تتحدث عن ادعاء سعيد بن خالد العثماني الأموي الخلافة بعد موت السفياني، ومواجهاته مع القيسية في قرى مدينة عمّان حتى انحسارها أخيراً[221]، والتي يبدو أنها امتدت بين سنتي 198-208هـ/813-823[222]، وتنتهي نصوص ابن المعلّى بقدوم عبد الله بن طاهر إلى دمشق سنة 208هـ/823م، وسرد ولاته عليها حتى سنة 210هـ/825م[223]. وفي ضوء ما تقدم يمكن ترجيح امتداد النطاق الزماني للكتاب بين عامي 193-210هـ/809-825م، أي أنه غطى 18 عاماً شملت انطلاق الدعوة السرية المكثفة، مروراً بإعلان الثورة ومجرياتها وامتداداتها، وانتهاء بقضاء عبد الله بن طاهر على آخر تداعياتها في دمشق.

أما نطاق الكتاب الجغرافي فقد اقتصر، في ضوء نصوص ابن المعلّى التي حفظها ابن عساكر، على مدينة دمشق[224]، وقرى الغوطة التي كانت مقر الدعوة السرية ومركز الإعداد للثورة[225]، ثم مسرح القتال مع القيسية بعد إعلان الثورة[226]، ومناطق ساحل دمشق التي أيدت الثورة وانضوت تحت سلطتها[227]، مضافاً إليها: الفدين وقرى مدينة عمّان[228] التي كانت مسرح

عمليات ثورة سعيد بن خالد العثماني الأموي وقتالها مع القيسية[229]، مما يعني أن النطاق الجغرافي للكتاب شمل عملياً المناطق الإدارية والجغرافية التابعة لجند دمشق تحديداً.

موارد الكتاب

يشكل عدم وصول كتاب أخبار السفياني إلينا كاملاً عقبة أمام الدراسة التفصيلية لموارد أحمد بن المعلّى فيه، غير أن نصوصه التي احتفظ بها ابن عساكر تمكننا من إلقاء الضوء عليها، والتي يتبين منها عدم اعتماد ابن المعلّى في تأليف كتابه على مؤرخين سابقين له رواية أو مؤلفات مدونة، وأن اعتماده كان على روايات شفوية لعدد من الرواة، وهو ما يثبت أن موضوع الكتاب كان جديداً، ولم يُسبق إليه أحمد بن المعلّى تأليفاً، وهو ما جعله المصدر الرئيس للمؤرخين اللاحقين عن ثورة السفياني، وهو ما سبق عرضه.

بلغ عدد الرواة الذين روى عنهم أحمد بن المعلّى في نصوص التي حفظها ابن عساكر 23 راوياً، تفاوت اعتماده عليهم حسب موضوع الخبر الذي يرونه، وعدد الروايات التي رواها عنهم، وما يؤسف له أن المصادر المتوافرة لا تقدم معلومات عنهم البتة، بل إنّ ابن عساكر نفسه اكتفى بالترجمة لهم دون تقديم معلومات ذات شأن عنهم ودون تحديد سنوات وفياتهم، مما يتعذر معه عرضهم وترتيبهم حسبها، وهو ما يدفعنا إلى عرضهم حسب الأحرف الهجائية وعلى النحو التالي:

1- الحسن بن عبد العزيز، روى عنه ابن المعلّى رواية واحدة، موضوعها وفاة السفياني في المزة ودفنه بها، وإخفاء قبره خوفاً من نبشه[230].

2- الحسن بن علي بن الحسن الأطرابلسي، له رواية واحدة يرويها عن والده وموضوعها مبايعة جميع أهل ساحل دمشق للسفياني، وامتناع أهل طرابلس عن بيعته[231].

3- سعيد بن سليمان بن زبر، له روايتان يرويهما عن والده المعاصر للثورة الأولى تتحدث عن إلزام السفياني لوالده بالبيعة له[232]، والثانية عن إباحة السفياني لدماء أهل خراسان وأموالهم[233].

4- سعيد بن سليمان بن عتاب له رواية واحدة، وموضوعها أخذ البيعة للسفياني من أهالي دمشق، وتسمير منازل الممتنعين[234].

5- سعيد بن سليمان، له رواية واحدة موضوعها حماية زعيم أهل المزة لرفات السفياني عندما طلبه عبد الله بن طاهر[235]، ولعل هذا الراوي أحد الاثنين السابقين غير أن الاسناد هنا لا يفصح عن ذلك.

6- شيبة بن الوليد، له رواية واحدة موضوعها اتخاذ السفياني الحرس على بابه وعلى أسوار دمشق، ومناداتهم بعقائدية الثورة[236].

7- صالح بن البختري، هو أكثر راوٍ روى عنه أحمد بن المعلّى، إذ بلغ عدد رواياته 11 رواية، وهي أطول الروايات في كتاب أخبار السفياني، حسبما تُظهر نقول ابن عساكر عنه، منها ما رواه مباشرة، ومنها ما أسنده إلى آخرين، وموضوع رواياته عن أخبار الجانب العسكري في الثورة ومصادماتها ومعاركها مع القيسية، وما قيل خلالها من أشعار، وأخبار حركة مسلمة بن يعقوب المرواني الأموي وحجره على السفياني ثم وفاته، وأخبار ثورة سعيد بن خالد العثماني الأموي، وأخيراً الولاة الذين عينهم عبد الله بن طاهر على مدينة دمشق بين عامي 208-210هـ/823-825م[237].

8- عبد الرحمن بن صاعد بن عبد الرحمن، له روايتين الأولى رواها أحمد بن المعلّى عنه مباشرة وموضوعها رواية تنبؤية بخروج السفياني في دمشق وتنكيله بأنصار العباسيين فيها[238]، والثانية رواها ابن المعلّى عنه بواسطة ابنه صاعد بن عبد الرحمن، وموضوعها نفي السفياني لأهل العراق من مدينة دمشق، ويظهر بها أصول عبد الرحمن بن صاعد العراقية ومعاصرته للثورة[239].

9- أبو محمد عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد، له رواية واحدة رواها عن أبيه، وموضوعها خبر اعتراض مجنون في المسجد الأموي على ثورة السفياني وتخوفه من نتائجها[240].

10- أبو هشام عبد الصمد بن عبد الله، له رواية واحدة وموضوعها عن مرحلة الدعوة السرية للثورة في قرية قرحتا في الغوطة، وتلقي السفياني خلالها بيعة سرية، وهو من المعاصرين للثورة[241].

11- عبد الوهاب بن عبدون بن عبد الملك الثقفي، له رواية واحدة، يرويها عن والده، وموضوعها دخول عبد الله بن طاهر إلى دمشق ورصده أنصار السفياني، ثم خروجه إلى مصر وتعيينه صدقة بن عثمان المري والياً على دمشق[242].

12- عبد الوهاب بن محمد، له رواية واحدة، موضوعها مخاطبة أنصار السفياني له بعد الثورة بأمير المؤمنين[243].

13- عروة بن الحكم التميمي، له رواية واحدة، موضوعها خطاب الثورة المالي وتأكيد أحقية السفياني بالخلافة[244].

14- علي بن الحريش، له رواية واحدة، سياقها تهكمي، وموضوعها نفي السفياني لأحد معارضيه[245].

15- علي بن المبارك، له رواية واحدة، يروى عن والده المعاصر للثورة خبر هروبه مع آخرين من السفياني إلى بيت لهيا، وحماية أهلها لهم[246].

16- عمرو بن عثمان، له رواية واحدة، وموضوعها قدوم وجهاء وعلماء من حمص إلى دمشق، ومناصرتهم السفياني[247].

17- القاسم بن زيال بن عامر، له رواية واحدة، موضوعها عن مرحلة الدعوة السرية ثم إعلان الثورة والسيطرة على دمشق، ومبايعة أهلها للسفياني[248].

18- كثير بن أبي صابر القنسريني، له رواية واحدة، موضوعها انتظار بعض زعماء يمانية الشام ظهور "القائم من آل أبي سفيان"، ومناصرتهم للسفياني بعد ثورته، وهو معاصر للثورة[249].

19- محمد بن قادم بن محمد، له ثلاث روايات واحدة عن والده واثنتان عن عمه يحيى، موضوع اثنتين منهما عقائدية الثورة ودعوة أهالي دمشق لمبايعة السفياني بعد السيطرة عليها[250]، والثالثة عن بيعة والده وعمه للسفياني، وتخوف أنصاره من معارضة القيسية للثورة، وآل قادم من موالي العباسيين في مدينة دمشق[251].

20- محمد بن علي بن عتاب، له رواية واحدة، يرويها عن أحد جلساء السفياني، موضوعها نسب السفياني وكنيته ولقبه[252].

21- محمد بن عمرو بن عيسى، له رواية واحدة، يرويها عن والده المعاصر للثورة، وموضوعها شق الخليفة المأمون لوحدة صف اليمانية المؤيدين لثورة السفياني[253].

22- محمد بن عون، له رواية واحدة، موضوعها إلقاء مسلمة بن يعقوب المرواني الأموي القبض على السفياني والحجر عليه، ومبايعة مسلمة بالإمرة لا بالخلافة[254].

23- يزيد بن خالد أبو منبوت، له رواية واحدة، موضوعها اتخاذ السفياني الحرس على بابه وعلى أسوار دمشق، ومناداتهم بعقائدية الثورة[255].

الملامح العامة لمنهجية ابن المعلّى في الكتاب

يمثل عدم وصول كتاب أخبار السفياني كاملاً إلينا عائقاً أمام دراسة منهج ابن المعلّى فيه بصورة تفصيلية، غير أن نصوصه التي حفظها ابن عساكر تتيح دراسة الملامح العامة لمنهج ابن المعلّى من خلالها، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

تُظهر نصوص الكتاب عند ابن عساكر أن ابن المعلّى لم يعتمد المنهج الحولي في ترتيب الكتاب، إذ انعدمت فيها أي إشارة أو قرينة دالة على ذلك، مما يعني أن ابن المعلّى اعتمد المنهج الموضوع في ترتيب كتابه، وقد سبق عرض محاور الكتاب الدالة على ذلك. وتؤكد نصوص الكتاب عند ابن عساكر التزام ابن المعلّى بإيراد الإسناد في جُلّ رواياته[256]، ولم يشذ عن ذلك إلا عند إيراده لمقطوعتين شعريتين للسفياني، إذ أوردهما دون ذكر إسناده إليهما[257]. وحرص ابن المعلّى على الاعتماد في أخباره على رواة معاصرين لثورة السفياني أو ينقلون عن معاصرين لها،

مما يُنبئ عن حرصه تقديم أقرب صورة للحدث وتفاعلاته على أرض الواقع، حتى إنّ ذلك دفعه إلى إكمال المحور الذي يدونه بإيراد عدة روايات لأكثر من راو تكمل بعضها بعضًا[258].

وأبدى ابن المعلّى الاهتمام بإيراد الخبر بتفاصيله الجزئية الدقيقة، وهو ما يظهر بتتبعه الدقيق للمواجهات العسكرية بين جيش السفياني والقبائل القيسية المناوئة له، وما شهدته من مساجلات شعرية بين الطرفين[259]، ولأخبار حركة مسلمة بن يعقوب المرواني الأموي ضد السفياني، ومواجهاته العسكرية ضد القيسية[260]، ولثورة سعيد بن خالد العثماني الأموي وأحداثها[261]. كما اهتم ابن المعلّى بتحديد المكان الجغرافي للحدث الذي يورده، وهو ما يظهر في تحديده قرية قرحتا مركزاً للدعوة السرية للسفياني[262]، وتحديده لأسماء قرى الغوطة بالترتيب حسب مراحل القتال مع القيسية فيها[263]، وأسماء القرى التي كانت مسرحاً للقتال في ثورة سعيد بن خالد العثماني الأموي[264].

وأظهر ابن المعلّى حرصاً كبيراً على التأريخ الدقيق للحدث الذي يؤرخه بذكر اليوم والشهر والسنة لحدوثه، ومن نصوصه التي حفظها ابن عساكر قوله عن تاريخ دخول محمد بن صالح بن بيهس إلى مدينة دمشق بعد انسحاب السفياني منها إلى المزة: "ودخل ابن بيهس مدينة دمشق يوم الثلاثاء لعشر خلون من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة"[265]. وتُظهر نصوص الكتاب عند ابن عساكر اهتمام ابن المعلّى بتعليل الحدث التاريخي الذي يؤرخه، كقوله تعقيباً على دفن أهل المزة السفياني في حانوت: "وقصدوا في ذلك أن يخفى قبره حتى لا ينبش"[266]، وتفسيره لتلقيب وزير السفياني الوليد بن هشام بعد مقتله بالقبطي، إذ قال: "قتله رجل من بني مرّة، ونصب رأسه على قبطية، فلذلك سمي القبطي"[267].

وتؤكد نصوص الكتاب عند ابن عساكر حرص ابن المعلّى على تضمين أخباره نصوص الرسائل الصادرة عن شخصيات الحدث الذي يؤرخه، سواء كانت رسائل شفهية كنص الرسالة الشفهية التي بعثها بعضهم إلى السفياني أثناء الدعوة السرية[268]، أو الرسائل المدونة، والتي أوردها بتمامها، سواء كانت رسائل نثرية كنص رسالة السفياني إلى محمد بن صالح بن بيهس يدعوه فيها إلى مبايعته، ويتوعده إن رفض، مع ما ألحقه السفياني بها من قصيدة شعرية له تحمل ذات المضمون[269]، ونص رسالة المعتمر بن موسى قائد جيش السفياني إليه بعد مقتل ابنه القاسم[270]. أو رسائل شعرية، كرسالة ابن بيهس الشعرية إلى الخليفة المأمون مع رأس القاسم بن السفياني بعد قتله[271]، ورسالته الشعرية إلى القيسية المؤيدين لمسلمة بن يعقوب يتوعدهم بها[272]. مضيفاً إلى ذلك ذكره مضامين الرسائل في بعض الأحيان، كمضمون رسالة السفياني إلى أهل طرابلس يدعوهم فيها إلى بيته وطاعته[273]، كما لم يفت ابن المعلّى إيراد الخطب في أخباره، كنص خطبة يحيى بن سمرة القرشي في أهل دمشق يعلن فيها خطاب ثورة السفياني المالي، وتأكيد أحقيته بالخلافة وذمه العباسيين ومواليهم[274]. وأخيراً عمد ابن المعلّى إلى تضمين أخباره

القصائد الشعرية المرتبطة بالحدث الذي يؤرخ له، إذ امتازت رواياته عن المعارك والوقائع بين جيش السفياني، وامتدادات ثورته بعده، مع القيسية بتضمنها القصائد الشعرية التي تساجل بها الطرفان، والتي تبرز أيضاً عقائدية كل طرف وموالاته السياسية[275]، بل بلغ من حرص ابن المعلّى على إيراد الشعر أن أورد قصيدتين للسفياني دون ذكر إسناده فيهما[276].

أهمية كتاب أخبار السفياني

يُضيء كتاب أخبار السفياني، وقد تصدى هذا البحث لإشهاره والتعريف به، وتسليط الضوء على معالمه الأساسية وتجليتها حسب ما وصل إلينا من نصوص حفظها ابن عساكر، على عدة جوانب بالغة الأهمية والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1- يمثل كتاب أخبار السفياني شاهداً على حيوية المدرسة التاريخية الشامية[277] في القرن 3هـ/9م، ونموذجاً على فاعليتها ونتاجها التاريخي، ودليلاً على عدم استكمال دراسة مؤرخيها الأوائل ومؤلفاتهم التاريخية في العصر العباسي، لاستمرار الاعتماد على شذرات المعلومات التي قدمها المؤرخون المحدثون الأوائل والاكتفاء بها، وعدم استنطاق المصادر التاريخية لاستكشاف مضامينها وتفرداتها بما يخص المدرسة التاريخية الشامية ومؤرّخيها ومؤلفاتهم.

2- يكشف كتاب أخبار السفياني عن اهتمام المؤرخين الشاميين بالتأريخ المحلي لبلادهم وأحداثها وشخصياتها، لحفظ تاريخهم وتاريخ إقليمهم، وتسجيل نشاطهم، خاصة في ظل التعتيم التأريخي عليهم من قبل المؤرخين المؤيدين للخلافة العباسية، أو أولئك المهتمين بتاريخ العراق وخراسان فحسب لمركزيتهما في تاريخ الخلافة العباسية.

3- يؤكد كتاب أخبار السفياني استمرار ولاء القبائل اليمانية في بلاد الشام للأسرة الأموية، في القرنيين 2 و3هـ/9م، وتعلقها بفكرة السفياني، علماء وعامة، بوصفها العقيدة السياسية الشامية المقارعة للعقائديات السياسية والمذهبية آنذاك، والوسيلة لتحقيق استقلال بلاد الشام عن الدولة العباسية، واستعادة أهلها لمكانتهم المركزية في الدولة الإسلامية، وتسجيل نضالهم على أرض الواقع لتحقيق ذلك.

4- يضيء كتاب أخبار السفياني في ضوء نقول ابن عساكر جوانب مهمة من الخطاب العقائدي لفكرة السفياني كما طرحها مفكروها ومعتنقوها من أهل الشام، فيُبرز مفرداتها العقائدية ومدلولاتها كمثل: "القائم من آل أبي سفيان"، والصبغة المهدوية للسفياني، وخطابها المالي الموجه لأهل الشام، وهو ما يقدم صورة شامية للسفياني تغاير صورته لدى مناوئيه ومتبعي الفرق الإسلامية، وتعدل صورته المشوهة لديهم.

5- يضيء كتاب أخبار السفياني على القبائل العربية اليمانية والقيسية ومناطق سكناها في جند دمشق في نهاية القرن 2هـ ومطلع القرن 3هـ/9م، وبخاصّة في مدينة دمشق وقرى غوطتها، ويحدد ميولها وولاءها السياسي آنذاك، ويُظهر استيطاناً لافتًا للنظر للقيسية ذي الولاء السياسي العباسي في دمشق وغوطتها مقارنة مع الأغلبية اليمانية فيها حتى سقوط الدولة الأموية 132هـ/749م، وهو ما ينبئ عن خطوات الإحلال القبلي التي مارستها الدولة العباسية بتوطينها للقيسية الموالين لها في دمشق وغوطتها لإضعاف اليمانية ذوي الميول الأموية، وإجهاض تحركاتهم المناوئة للدولة العباسية، وهو ما اتضح تماماً في ثورة السفياني، إذ تم احتواؤها أولاً ومواجهتها ثانياً وإسقاطها ثالثاً على يد القيسية تحديداً، وهو ما تؤكده نصوص كتاب أخبار السفياني.

6- حفظ كتاب أخبار السفياني نماذج شعرية جزلة من شعر القبائل العربية في بلاد الشام، وخاصة القيسية منها، في نهاية القرن 2هـ ومطلع القرن 3هـ/9م، مما أوصل إلينا جانباً من نتاجها الأدبي، وإلا لفُقد تماماً، ناهيك عن دلالاته السياسية العقائدية آنذاك.

الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من النتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

- ولد المؤرخ الدمشقي أبو بكر أحمد بن المعلّى بن يزيد الأسدي في حدود سنة 220هـ/835م، ترجيحياً في مدينة دمشق، وتتلمذ فيها على كبار علماء عصره في علوم القراءة والحديث والفقه والتاريخ، وهو ما صاغ شخصيته العلميّة، إذ غدا أحد علماء دمشق المعدودين في عصره، مما ترتب عليه كثرة من درس عليه من طلبة العلم، وتوليه القضاء في مدينة دمشق حتى وفاته فيها سنة 286هـ/899م.
- أبدى أحمد بن المعلّى اهتماماً فائقاً بعلم التاريخ رواية وتأليفاً، وحفظت لنا المصادر المتوافرة عنوانين لكتبه المصنفة وهما: كتاب خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه، وكتاب أخبار السفياني، في حين تشير رواياته إلى تأليفه كتاباً ثالثاً في تاريخ بلاد الشام في العصر الإسلامي، اشتهر كما توضحه نقول الرحالة ابن جبير عنه بعنوان: "تاريخ ابن المعلّى الأسدي".
- انفرد أحمد بن المعلّى بتأليف كتاب عن أخبار ثورة علي بن عبد الله السفياني ضد الدولة العباسية في دمشق سنة 195هـ/811م، لميوله السياسية الأموية - الشامية، ولحفظ أخبار السفياني وثورته، ولإبقاء فكرة السفياني وعقيدته حيّة في نفوس أهل الشام، وحثهم على تحقيق طموحهم بالاستقلال واستعادة مكانتهم المركزية في الدولة الإسلامية، وقد وسمه بعنوان "أخبار السفياني" مستغلاً تبعية الشام آنذاك للدولة الطولونية، غير أن سقوطها على

يد الدولة العباسية واستعادتها لبلاد الشام، دفع الشاميين، بغية الحفاظ عليه واستمرار تداوله، إلى تغيير عنوان الكتاب الى "أخبار أبي العميطر"، وهي الكنية الانتقاصيّة التي نبز أنصار العباسيين السفياني بها.

- انتشر كتاب أخبار السفياني عن ابن المعلّى برواية تلميذه محمد بن أحمد بن غزوان، ومنه استمد المؤرخ الشامي أبو الحسين الرازي نصوصه، والتي غدت مصدراً لابن عساكر في تاريخ دمشق، الذي أصبح بدوره مصدراً لنقول المؤرخين اللاحقين عن السفياني وثورته من جهة، ولدراسة الكتاب والتنويه به، وتبيان منهج ابن المعلّى وموارده فيه، وبيان أهمية الكتاب التاريخية من جهة أخرى.
- تظهر نصوص الكتاب المتبقية عند ابن عساكر الملامح العامة لمنهج ابن المعلّى فيه، وهي: اعتماده المنهج الموضوعي في ترتيب كتابه، والتزامه بالإسناد في جل رواياته واعتماده على رواة معاصرين أو ينقلون عن رواة معاصرين للسفياني، كما أبدى اهتمامه بالتأريخ الدقيق للحدث التاريخي، وتعليله وتفسيره، وإيراد تفاصيله الجزئية الدقيقة، وتحديد مكانه الجغرافي، ويتبدى في الكتاب حرص ابن المعلّى على تضمين أخباره نصوص الرسائل والخطب، والقصائد الشعرية التي تساجل بها أطراف الصراع في ثورة السفياني.
- تتبدى أهمية كتاب أخبار السفياني في إثباته حيوية المدرسة التاريخية الشامية ونتاجها التاريخي في القرن 3هـ/9م، واهتمام المؤرخين والشاميين بالتأريخ المحلي لبلادهم، وإثبات استمرار ولاء القبائل اليمانية الشامية للأسرة الأموية، وإضاءته لجوانب مهمة في الخطاب العقائدي لفكرة السفياني عند أهل الشام، وتقديمه صورة شامية مغايرة لصورته عند معارضيه، كما يضيء على القبائل العربية ومناطق سكناها في جند دمشق في نهاية القرن 2هـ/9م، وميولها السياسية، وإنتاجها الشعري بدلالاته الأدبية والسياسية آنذاك.

The Damascene Historian Abu Bakr Ahmad ibn al-Mualla al-Asadi (Died 286 A.H/899 A.D) and his Book "Akhbar al-Sufyani"

Modar A. Telfah, *Department of History and Islamic Civilization,University of Sharjah, UAE./ Department of History, Yarmouk University, Jordan.*

Issam Okleh, *Department of History and Islamic Civilization,University of Sharjah, UAE./ Department of History, The University of Jordan, Jordan.*

Abstract

This research aims to shed light on the Damascene historian Abu Bakr Ahmad ibn al-Mualla al-Asadi (d. 286 AH/ 899 AD), and his book “Akhbar Al-Sufyani”. It aims to define ibn Al-Mualla’s personal life, enumerates his sheikhs and students, explains his sciences and historical writings, and defines in detail his book “Akhbar Al-Sufyani” in terms of its title and subject, ibn Al-Mualla’s resources and methodology in it, what subsequent historians say about him, and its historical importance. The research concluded that ibn Al-Mualla assumed a distinguished scientific position in Damascus. He distinguished himself in the science of history and authored several books in which the most important is the book “Akhbar Al-Sufyani”. It was about the revolution of Ali bin Abdullah Al-Sufyani in 195 AH /811 AD, which was spread according to the narration of his student Muhammad bin Ahmed bin Ghazwan. The historian ibn Asaker has many of its texts. These texts show the features of ibn Al-Mualla’s approach and its resources in his book, namely, his adoption of the objective method in his composition, his commitment to the chain of transmission, his dependence on contemporary narrators, his keenness on the accurate history of the event, its interpretation, its partial details, determining its geographical location, and its inclusion of letters, speeches and poems.

Keywords: Ahmad ibn al-Mualla al-Asadi, Kitab Akhbar al-Sufyani, Levantine historians of the 3th A.H/ 9 A.D century, Historiography of the Arab Islamic history, al-Sufyani Revolution in the year 195 A.H/811 A.D.

الهوامش

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(2) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص251.

(3) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص 14-15؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج2، ص271–272؛ الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج1، ص407 – 409.

(4) انظر عنه: الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص415؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 43، ص 24 وما بعدها.

(5) تاريخ دمشق، ج55، ص192.

(6) المصدر نفسه، ج21، ص97.

(7) المصدر نفسه، ج6، ص19؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103؛ تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(8) انظر في ذلك: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص358، ج26، ص381، ج7، ص87.

(9) المصدر نفسه، ج53، ص329 – 331.

(10) المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص694؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص185.

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج20، ص127.

(12) المصدر نفسه، ج20، ص126 – 129.

(13) المصدر نفسه، ج6، ص19؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص694؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص47.

(14) تاريخ دمشق، ج26، ص381-382.

(15) أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية، ص259 وما بعدها.

(16) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص329.

(17) المصدر نفسه، ج6، ص358؛ ج7، ص87، ج24، ص137- 138، ج26، ص381.

(18) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص213 – 214.

(19) المصدر نفسه، ج35، ص141 – 142.

(20) المصدر نفسه، ج6، ص358 – 360، ج23، ص108 – 110م، ج45، ص488 – 489، ج52، ص167، ج59، ص376 – 377، ج64، ص8 – 9، ج65، ص367 – 368، 371.

(21) ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص363.

(22) الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص198.

(23) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج8، ص362 – 364، ج15، ص149، ج26، ص381، ج38، ص317، ج43، ص337 – 338.

(24) المصدر نفسه، ج7، ص87، ج26، ص449، 452، ج55، ص410 – 411.

(25) المصدر نفسه، ج46، ص306 – 307.

(26) الذهبي، الأمصار ذوات الآثار، ص24 – 26.

(27) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103، المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(28) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103، المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(29) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19، المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81، ج3، ص289-290؛ الذهبي، سير، ج11، ص136.

(30) انظر عنه: المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص136؛ الذهبي، سير، ج11، ص136.

(31) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص20، ج63، ص213.

(32) انظر عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص213؛ الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص201؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص313؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص319.

(33) ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص127، 363.

(34) انظر عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج27، ص6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1155؛ معرفة القراء، ج1، ص198؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص363.

(35) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص694؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص127.

(36) انظر عنه: الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص195؛ الذهبي، سير، ج1، ص420؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص308.

(37) ابن عساكر تاريخ دمشق، ج6، ص19، ج34، ص163 – 164؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81، ج4، ص364؛ الذهبي، سير، ج11، ص515 – 516.

(38) انظر عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص163؛ المزي، تهذيب الكمال، ج4، ص364؛ الذهبي، سير، ج11، ص515.

(39) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص694؛ الصفدي، الوافي، ج8، ص185.

(40) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19 – 20؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص694.

(41) انظر عنه: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج15، ص167؛ الذهبي، سير، ج12، ص85؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص31.

(42) المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81، ج3، ص362 – 363؛ الذهبي، سير، ج13، ص204 – 205؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص47.

(43) انظر عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص191؛ المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص262؛ الذهبي، سير، ج13، ص203.

(44) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19 – 20؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(45) أنظر عنه: ابن عساكر تاريخ دمشق، ج52، ص3؛ المزي تهذيب الكمال، ج6، ص215؛ الذهبي، سير، ج13، ص247.

(46) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج35، ص141 – 142؛ المزي، تهذيب الكمال، ج4، ص446؛ الذهبي، سير، ج13، ص311 – 312.

(47) انظر عنه: ابن عساكر تاريخ دمشق، ج35، ص141؛ المزي تهذيب الكمال، ج4، ص446؛ الذهبي، سير، ج13، ص311.

(48) أبو زرعة، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ج1، ص50.

(49) انظر عنه: ابن وهبان، أحاسن الأخبار، ص248 وما بعدها.

(50) الداني، جامع البيان، ص56 – 57.

(51) ابن الجزري، النشر، ج2، ص264.

(52) ابن الجزري، غاية النهاية ج1، ص127، ص137.

(53) المصدر نفسه، ج1، ص127، 363.

(54) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص215؛ المزي، تهذيب الكمال، ج30، ص253؛ الذهبي، سير، 112، ص425.

(55) ابن غلبون، التذكرة، ج1، ص27 – 28؛ الداني، جامع البيان، ص80، 123، 209، 327، 611؛ ابن الباذش، الإقناع، ج1، ص575 – 576؛ ابن وهبان، أحاسن الأخبار، ص 301؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص127، 137.

(56) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19، ج61، ص121؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(57) انظر مثلاً: الطبراني، مسند الشاميين، ج1، ص237، 344، 387، ج2، ص264 – 266، 419 – 421، ج3، ص293، ج4، ص103، 444؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص284، ج7، ص253، ج10، ص333، ج19، ص61؛ ج23، ص366؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج1، ص71 – 72؛ الطبراني، المعجم الصغير، ج1، ص26.

(58) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص177، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص84.

(59) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص20، المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(60) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج5، ص442، ج6، ص51، ج7، ص7، ج8، ص166 – 167؛ ج13، ص347، ج17، ص68 – 69، ج22، ص163، ج26، ص388، ج43، ص286 – 287، 337، ج51، ص83، 217، ج53، ص54 – 46، ج54، ص7، 248.

(61) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص20، ج22، ص163، المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المقدسي، الأوهام، ص35؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، 694؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص47.

(62) ابن زبر، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص255.

(63) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص21، ج43، 539، ج48، 217، ج54، ص194.

(64) انظر عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص190 وما بعدها، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص158 وما بعدها؛ ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين، ص232.

(65) الكندي، الولاة والقضاة، ص342؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص193 – 194؛ السبكي طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص198؛ النعيمي، القضاة الشافعية، ص22.

(66) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 6، ص21؛ ج43، ص539.

(67) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص196 – 198؛ ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين، ص232.

(68) النعيمي، القضاة الشافعية، ص24.

(69) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص196.

(70) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج13، ص347، ج43، ص337- 338، المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(71) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(72) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص163؛ المزي، تهذيب الكمال، ج4، ص364، الذهبي، سير، ج11، ص515.

(73) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج51، 155؛ ج58، ص346 – 347.

(74) ابن عساكر تاريخ دمشق، ج6، ص21، ج43، ص539، ج48، ص217، ج54، ص194.

(75) ابن زبر، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص255، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص21؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(76) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2، ص333، 335.

(77) المصدر نفسه، ج6، ص20؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(78) المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص43؛ الذهبي، سير، ج14، ص125؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص14.

(79) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص20؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(80) المقدسي، الأوهام في المشايخ النبل، ص35.

(81) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج51، ص109.

(82) المصدر نفسه، ج21، ص97، ج55، ص192 – 193.

(83) المصدر نفسه، ج13، ص347؛ الذهبي، سير، ج15، ص309. النعيمي، القضاة الشافعية، ص27.

(84) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج13، ص347.

(85) الذهبي، سير، ج14، ص417؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص487.

(86) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص20.

(87) أبو عوانة الإسفراييني، المسند الصحيح المُخرّج على صحيح مسلم، ج8، ص89.

(88) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص337؛ ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص141.

(89) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص337 – 338؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(90) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج13، ص49؛ الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص289؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص255.

(91) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص20، المقدسي، الكمال، ج3، ص104.

(92) ابن غلبون، التذكرة، ج1، ص28؛ الداني، جامع البيان، ص80؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص127.

(93) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج56، ص305؛ الذهبي، سير، ج15، ص252.

(94) ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص248.

(95) انظر مثلاً: ابن زبر، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص250، 251، 252، 254، 255، 256؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص21، ج 32، ص476، ج71، ص20.

(96) تاريخ دمشق، ج6، ص20، المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(97) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2، ص333.

(98) الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص282؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص137.

(99) ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص127، ص137.

(100) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج17، ص68؛ الذهبي، سير، ج15، ص412؛ الصفدي، الوافي، ج13، ص442.

(101) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص20؛ ج17، ص 68 – 69؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(102) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج5، ص421.

(103) المصدر نفسه، ج6، ص20، المقدسي، الكمال، ج3، ص104.

(104) ابن الباذش، الاقناع، ج1، ص575.

(105) ابن المعلّى، خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه، ص31.

(106) الذهبي، سير، ج11، ص354؛ تاريخ الإسلام، ج7، ص363.

(107) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص20؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(108) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص163؛ الذهبي، سير، ج16، ص119.

(109) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص163؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص81.

(110) الطبراني، مسند الشاميين، ج1، ص237، 344، 387، ج2، ص264 – 266، 419 – 421، ج3، ص293، ج4، ص103، 444؛ المعجم الكبير، ج3، ص284، ج7، ص253، ج10، ص333، ج19، ص61؛ ج23، ص366.

(111) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج51، ص155.

(112) الربعي، فضائل الشام ودمشق، ص31؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2، ص239، 258، 261، ج51، 155 – 156، ج58، ص346 – 347.

(113) الربعي، فضائل الشام ودمشق، ص38؛ ابن المرجى، فضائل بيت المقدس، ص331.

(114) السخاوي، الإعلان، ص251.

(115) أبو نعيم، أ معرفة الصحابة، ج6، ص3049؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص236، ج65، ص280 – 281.

(116) السهمي، تاريخ جرجان، ص262؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج59، ص83.

(117) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص177 – 178.

(118) المصدر نفسه، ج40، ص415، ج65، ص60.

(119) المصدر نفسه، ج12، ص62، ج34، ص66 – 67.

(120) المصدر نفسه، ج31، ص63 – 64، ج38، ص427، ج65، ص176.

(121) المصدر نفسه، ج65، ص176.

(122) المصدر نفسه، ج23، ص266.

(123) المصدر نفسه، ج18، ص237.

(124) المصدر نفسه، ج1، ص56، 69، 70 – 72، 103، 107 – 108، 113، 119 – 120، 231، 253/ 269، 282، 286، 336.

(125) المصدر نفسه، ج23، ص315.

(126) أبو نعيم، حلية الأولياء، ج6، ص73 – 74؛ الطبراني، مسند الشاميين، ج3، ص206.

(127) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص282، ج35، ص310.

(128) المصدر نفسه، ج12، ص62، ج18، ص237، ج31، ص63 – 64، ج34، ص66، ج38، ص427، ج40، ص415، ج65، ص60، 173.

(129) المصدر نفسه، ج21، ص97؛ ج55، ص192 – 193.

(130) المصدر نفسه، ج21، ص97، ج55، ص192 – 193.

(131) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص235، 236، 247.

(132) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص14 – 15؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج2، ص271 – 272، الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج1، ص408 هامش3.

(133) ابن جبير، الرحلة، ص235.

(134) انظر: خبر المسجد الجامع، ص32 وما بعدها.

(135) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2، ص236 وما بعدها.

(136) قال ابن عساكر: "قال أبو قصي [إسماعيل بن محمد بن إسحاق العذري]: أُنفق على مسجد دمشق: أربع مئة صندوق، في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار، في الصندوقين ثمانية وعشرون ألف دينار"، تاريخ دمشق، ج2، ص268. كما قال ابن عساكر: "قال أبو قصي: وحسبوا ما أنفقوا

على مسجد دمشق فكان أربع مائة صندوق، في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار". تاريخ دمشق، ج2، ص269.

(137) ابن جبير، الرحلة، ص236.

(138) ابن المعلّى، خبر المسجد الجامع، ص44.

(139) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2، ص260.

(140) ابن جبير، الرحلة، ص247.

(141) انظر: ابن المعلّى، خبر المسجد الجامع، ص32 وما بعدها؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2، ص323 وما بعدها.

(142) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج1، ص56، 69، 70، 71 – 72، 103، 107 – 108، 113، 119 – 120، 231، 253، 269، 282، 286.

(143) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص163، المقدسي، الكمال، ج3، ص104؛ المزي، تهذيب بالكمال، ج1، ص81.

(144) ابن عساكر تاريخ دمشق، ج1، ص217.

(145) المصدر نفسه، ج36، ص211، ج52، ص167، ج61، ص182، ج66، ص121.

(146) انظر في ذلك: الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد اللّه (ت 405هـ / 1014م)، معرفة علوم الحديث، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م، ص5 وما بعدها.

(147) بتحقيق محمد خالد كلاب، دار بشائر الإسلامية، بيروت، 2018م.

(148) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص192.

(149) المصدر نفسه، ج21، ص97.

(150) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص14 – 15؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج2، ص271 – 272؛ الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج1، ص408 – 409.

(151) تاريخ دمشق، ج21، ص97؛ ج55، ص192.

(152) انظر مثلاً: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص97، ج23، ص289، ج24، ص28، ج37، ص346، ج40، ص227، ج41، ص309، ج43، ص30 – 34، ج53، ص258، 261 – 263، ج55، ص31 – 32، 99، 193، ج58، ص69 – 71، ج63، ص305، 318.

(153) المصدر نفسه، ج43، ص26.

(154) المصدر نفسه، ج33، ص347؛ ج54، ص191.

(155) الكندي، الولاة والقضاة، ص339، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص170.

(156) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص168؛ الذهبي، سير، ج11، ص516 – 517.

(157) ابن عساكر تاريخ دمشق، ج6، ص19، ج34، ص163 – 164؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103.

(158) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص19؛ المقدسي، الكمال، ج3، ص103؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص694.

(159) ابن عساكر، ج35، ص141 – 142؛ الزي، تهذيب الكمال، ج4، ص446؛ الذهبي، سير، ج13، ص311– 312.

(160) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص191 – 192؛ الذهبي، سير، ج13، ص315؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص197.

(161) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ج194، النعيمي، القضاة الشافعية، ص23.

(162) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص191؛ الذهبي، سير، ج14، ص231؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص197.

(163) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص193؛ الذهبي، سير، ج13، ص315.

(164) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص194.

(165) المصدر نفسه، ج54، ص193.

(166) الزبيري، نسب قريش، 129.

(167) عقلة، عصام، الأمويون في العصر العباسي، ص75 وما بعدها.

(168) المرجع نفسه، ص81.

(169) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج68، ص254.

(170) المصدر نفسه، ج53، ص257، وما بعدها.

(171) المصدر نفسه، ج55، ص31 – 32.

(172) عقلة، الأمويون في العصر العباسي، ص85.

(173) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج33، ص435 – 436.

(174) نسب قريش، ص131.

(175) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص390.

(176) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص112.

(177) تاريخ الرسل، ج8، ص415.

(178) الأزدي، تاريخ الموصل، ص323، 325.

(179) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص147.

(180) العظيمي، تاريخ حلب، ص239.

(181) الأصفهاني، البستان الجامع، ص183.

(182) ابن عساكر تاريخ دمشق، ج 43، ص26، ج54، ص111.

(183) المصدر نفسه، ج53، ص260.

(184) المصدر نفسه، ج43، ص26، 27.

(185) المصدر نفسه، ج21، ص 97، ج55، ص 192-193.

(186) المصدر نفسه، ج14، ص 8، ج21، ص 56، ج23، ص 89، ج24، ص 28، ج29، ص 341، ج37، ص 374، ج40، ص 227، ج43، ص 26، 30، 31، 334، ج 50، ص 268، ج53، ص 258، ج54، ص 111، ج55، ص 31، 99، 193، ج 58، ص 69، ج62، ص 34، ج63، ص 305، 318، ج64، ص 26، 273، ج 65، ص 170.

(187) المصدر نفسه، ج37، ص 346، ج41، ص 308، ج43، ص 228، ج52، ص 399.

(188) المصدر نفسه، ج14، ص 8، ج21، ص 56، ج23، ص 89، ج24، ص 28، ج29، ص 341، ج37، ص 374، ج40، ص 227، ج43، ص 26، 30، 31، 334، ج 50، ص 268، ج53، ص 258، ج54، ص 111، ج55، ص 31، 99، 193، ج 58، ص 69، ج62، ص 34، ج63، ص 305، 318، ج64، ص 26، 273، ج 65، ص 170.

(189) المصدر نفسه، ج14، ص 8، ج21، ص 56، ج23، ص 89، ج24، ص 28، ج29، ص 341، ج37، ص 374، ج40، ص 227، ج43، ص 26، 30، 31، 334، ج 50، ص 268، ج53، ص 258، ج54، ص 111، ج55، ص 31، 99، 193، ج 58، ص 69، ج62، ص 34، ج63، ص 305، 318، ج64، ص 26، 273، ج 65، ص 170.

(190) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج13، ص 246.

(191) المصدر نفسه، ج13، ص 292-294.

(192) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 147.

(193) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص 26 وما بعدها.

(194) المصدر نفسه، ج53، ص 258 وما بعدها.

(195) الذهبي، سير أعلام، ج9، ص 284-286.

(196) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص 26 وما بعدها.

(197) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج1، ص 251-265، 268، 273-274.

(198) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص 56-57، ج 24، ص 28، ج43، ص 26 وما بعدها، ج53، ص 257 وما بعدها.

(199) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص 26.

(200) المصدر نفسه، ج11، ص 26، ج52، ص 399.
(201) المصدر نفسه، ج14، ص 8.
(202) المصدر نفسه، ج11، ص 26، ج21، ص 97، ج43، ص 30-31، ج55، ص 98-99.
(203) المصدر نفسه، ج43، ص 32، ج65، 170.
(204) المصدر نفسه، ج43، ص 31.
(205) المصدر نفسه، ج40، ص 227، ج43، ص 31، ج55، ص 98-99، 192-193.
(206) المصدر نفسه، ج63، ص 318.
(207) المصدر نفسه، ج43، ص31، 32، ج65، ص170.
(208) المصدر نفسه، ج23، ص 289.
(209) المصدر نفسه، ج21، ص 36-37.
(210) المصدر نفسه، ج 53، ص 258-262.
(211) المصدر نفسه، ج55، ص 31-32.
(212) المصدر نفسه، ج 53، ص 263-265، ج 58، ص 69-70.
(213) المصدر نفسه، ج58، ص 71.
(214) المصدر نفسه، ج21، ص 56-57.
(215) المصدر نفسه، ج24، ص 28.
(216) المصدر نفسه، ج43، ص 34.
(217) المصدر نفسه، ج24، ص 28، ج62، ص 34.
(218) المصدر نفسه، ج14، ص 8.
(219) المصدر نفسه، ج11، ص 26، ج52، ص 399.
(220) المصدر نفسه، ج34، ص 30-31، ج53، ص 258 وما بعدها، ج 58، ص 69-71.
(221) المصدر نفسه، ج21، ص 57-58.
(222) عقلة، الأمويون في العصر العباسي، ص 89.
(223) المصدر نفسه، ج24، ص 28.
(224) المصدر نفسه، ج21، ص 97، ج43، ص 31-32، ج55، ص 192-193.
(225) المصدر نفسه، ج52، ص 399.
(226) المصدر نفسه، ج52، ص 26، 262، 265.

(227) المصدر نفسه، ج43، ص 31.

(228) كانت مدينة عمّان تتبع إدارياً لجند مشق في العصر العباسي (اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 292هـ/905م)، البلدان، تحقيق: محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص 164)، وكانت مقر والي البلقاء خلاله (الغوانمة، يوسف، صفحات من تاريخ القدس وفلسطين والأردن في العصر الإسلامي، دار الفكر، عمّان، 1999، ص 76)، وكانت القبائل القيسية الغالبة على تركيبتها السكانية (اليعقوبي، البلدان، ص 164)، وهو ما يفسر موقف سكانها المعادي لثورة سعيد بن خالد العثماني، واتخاذ يحيى بن صالح بن بيهس إياها قاعدة لعملياته العسكرية ضد سعيد بن خالد العثماني وأنصاره (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص57).

(229) المصدر نفسه، ج21، ص56-57.

(230) المصدر نفسه، ج58، ص 71.

(231) المصدر نفسه، ح43، ص 31.

(232) المصدر نفسه، ج43، ص 31.

(233) المصدر نفسه، ج21، ص 36-37، وقد سقط اسم أحمد بن المعلّى من الإسناد في المطبوع، وقارن مع صدر ترجمة ابن عساكر له، وإيراده الخبر في ترجمته، ج21، ص 36، وقارن أيضا بالإسناد الكامل، ج43، ص 31.

(234) المصدر نفسه، ج21، ص 97، ج43، ص 30.

(235) المصدر نفسه، ج43، ص 34.

(236) المصدر نفسه، ج43، ص 31.

(237) المصدر نفسه، ج21، ص 56-57، ج24، ص 28، ج43، ص 334-335، ج50، ص 268، ج53، ص 258-265، ج58، ص 71، ج62، ص 34، ج63، ص 305، 318، ج64، ص 273، ج65، ص 259-260.

(238) المصدر نفسه، ج14، ص 8.

(239) المصدر نفسه، ج23، ص 289.

(240) المصدر نفسه، ج29، ص 341، ج43، ص 32.

(241) المصدر نفسه، ج52، ص 399.

(242) المصدر نفسه، ج 24، ص 28، ج 37، ص374.

(243) المصدر نفسه، ج37، ص 346.

(244) المصدر نفسه، ج40، ص 227.

(245) المصدر نفسه، ج41، ص 308 – 309.

(246) المصدر نفسه، ج43، ص 228.

(247) المصدر نفسه، ج43، ص 32، ج65، ص 170.

(248) المصدر نفسه، ج11، ص 26.

(249) المصدر نفسه، ج43، ص31.

(250) المصدر نفسه، ج 43، ص 31، ج 55، ص 98-99، 192-193.

(251) المصدر نفسه، ج43، ص 32.

(252) المصدر نفسه، ج43، ص 26، ج54، ص 111.

(253) المصدر نفسه، ج55، ص 31-32.

(254) المصدر نفسه، ج58، ص 70-71.

(255) المصدر نفسه، ج 43، ص 31.

(256) المصدر نفسه، ج14، ص 8، ج21، ص 56، ج23، ص 89، ج24، ص 28، ج29، ص 341، ج37، ص 374، ج40، ص 227، ج43، ص 26، 30، 31، 334، ج 50، ص 268، ج53، ص 258، ج54، ص 111، ج55، ص 31، 99، 193، ج 58، ص 69، ج62، ص 34، ج63، ص 305، 318، ج64، ص 26، 273، ج 65، ص 170.

(257) المصدر نفسه، ج 43، ص 33.

(258) المصدر نفسه، ج 43، ص 33، ج 58، ص 69-71.

(259) المصدر نفسه، ج 53، ص 258 وما بعدها.

(260) المصدر نفسه، ج 58، ص 70.

(261) المصدر نفسه، ج 21، ص 56-57، ج 64، ص 273.

(262) المصدر نفسه، ج 52، ص 399.

(263) المصدر نفسه، ج 53، ص 260، 262، 265.

(264) المصدر نفسه، ج 21، ص 56-57.

(265) المصدر نفسه، ج 53، ص 265، ج 58، ص 70.

(266) المصدر نفسه، ج 58، ص 71.

(267) المصدر نفسه، ج3، ص 318.

(268) المصدر نفسه، ج52، ص 399.

(269) المصدر نفسه، ج53، ص 258.

(270) المصدر نفسه، ج 53، ص 262.

(271) المصدر نفسه، ج 53، ص 262-263.

(272) المصدر نفسه، ج 58، ص 70.

(273) المصدر نفسه، ج43، ص 31.

(274) المصدر نفسه، ج 40، ص 227.

(275) المصدر نفسه، ج50، ص 268، ج53، ص 258-264، ج 58، ص 69-70، ج63، ص 305، ج64، ص 273، ج65، ص 259-620 مع ملاحظة سقوط اسم ابن المعلّى من الإسناد في المطبوع.

(276) المصدر نفسه، ج 43، ص 33.

(277) **المدرسة التاريخية الشامية:** هي إحدى المدارس التاريخية الإسلامية المبكرة الظهور في مجال التدوين التاريخي الإسلامي، اهتم مؤرخوها الأوائل بالمغازي والفتوح، ثم امتد اهتمامهم بعد ذلك إلى التاريخ الأموي والتاريخ المحلي لبلاد الشام ومدنها وعلمائها، ثم شرعت منذ القرن 3هـ/10م بالاهتمام بالتاريخ العام، غير أن معظم نتاجها الأولي فقد للأسف، ولم يتبق منه إلا النقول عنه في المصادر اللاحقة، وهي ما تمكن الباحثين من الإضاءة على هذه المدرسة وعلى مؤرخيها ومؤلفاتهم التاريخية، وقد ضمّت قائمة مؤرخي المدرسة التاريخية الشامية حتى نهاية القرن 3هـ/10م عدداً كبيراً من المؤرخين أبرزهم: أبو إسحق الفزاري (ت 185هـ/802م)، والوليد بن مسلم (ت 195هـ/ 810م)، ومحمد بن عائذ الدمشقي (ت 233هـ/847م)، وأبو زرعة الدمشقي (ت 281هـ:895م). **انظر في ذلك:** مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، ص 119 وما بعدها، ج2، ص 217 وما بعدها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986م.

الأزدي، يزيد بن محمد (ت 334هـ/945م)، **تاريخ الموصل**، تحقيق: علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1967م.

الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد (ت 597هـ/1201م)، **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان**، تحقيق: محمد الطعاني، مؤسسة حمادة، إربد – الأردن، 2003م.

ابن الباذش، أحمد بن علي (ت 541هـ/1146م)، **الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1403هـ.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ/1429م)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ/1429م)، **النشر في القراءات العشر**، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ابن حجر، أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، **تهذيب التهذيب**، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

ابن حجر، أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، 1991م.

ابن حزم، على بن أحمد (ت 456هـ/1063م)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

الداني، عثمان بن سعيد (ت 444هـ/1052م) **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ / 1348م)، **الأمصار ذوات الآثار**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1985م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ / 1348م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ / 1348م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ / 1348م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.

الربعي، علي بن محمد (ت 444هـ/1052م)، **فضائل الشام ودمشق**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1950م.

ابن زبر، محمد بن عبدالله (ت 379هـ/989م)، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق: محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، 1990م.

الزبيري، المصعب بن عبدالله (ت 236هـ/850م)، **نسب قريش**، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

أبو زرعة، عبدالرحمن بن عمرو (ت281هـ/894م)، **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، تحقيق: شكر الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1980م.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت654هـ/1256م)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: إبراهيم الزيبق وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013م.

السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ/1369م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1992م.

السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت902هـ/1497م)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ**، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.

السهمي، حمزة بن يوسف (ت 427هـ/1035م)، **تاريخ جرجان**، دار الجيل، بيروت، 1987م.

الصفدي، خليل بن أيبك (ت 764هـ/1363م)، **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب**، تحقيق: إحسان خلوصي وزهير الصمصام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1991.

الصفدي، خليل بن أيبك (ت 764هـ/1363م)، **الوافي بالوفيات**، باعتناء: محمد يوسف نجم، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، 1982م.

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 360هـ/970م)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1995م.

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 360هـ/970م)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 360هـ/970م)، **مسند الشاميين**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م.

الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، 1976م.

ابن عساكر، علي بن الحسن (ت571هـ/1175م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م.

العظيمي، محمد بن علي (ت 556هـ/1161م) **تاريخ حلب**، تحقيق: إبراهيم زعرور، د.ن، دمشق، 1984م.

أبو عوانة الاسفراييني، يعقوب بن اسحاق (ت 316هـ/928م)، **المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم**، تحقيق، بشير بن علي وآخرين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1433هـ.

ابن غلبون، طاهر بن عبدالمنعم (ت 399هـ/1008م)، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، 1991م.

ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1373م)، **طبقات الفقهاء الشافعيين**، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1993م.

الكندي، محمد بن يوسف (حياً 353هـ/964م)، **الولاة والقضاة**، تحقيق: محمد حسن وأحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

ابن المرجى، المشرف بن المرجي المقدسي (ت 492هـ/1099م)، **فضائل بيت المقدس**، تحقيق: أيمن الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

المزي، يوسف بن عبدالرحمن (ت742هـ/1341م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 2014م.

ابن المعلّي، أحمد، بن المعلّى الأسدي (ت286هـ/899م)، **خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه**، تحقيق: محمد خالد كلاب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2018م.

المقدسي، عبدالغني بن عبدالواحد (ت 600هـ/1203م)، **الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: شادي آل نعمان، الهيئة العامة للعناية بطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، الكويت، 2016م.

المقدسي، محمد بن عبدالواحد (ت 643هـ/1245م)، **الأوهام في المشايخ النبل**، تحقيق: بدر العماش، دار البخاري، بريدة-المدينة، 1992م.

أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت 430هـ/1038م)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.

أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت 430هـ/1038م)، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، 1998م.

النعيمي، عبدالقادر بن محمد (ت 927هـ/1520م) **القضاة الشافعية**، ضمن كتاب: قضاة دمشق، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1956م.

ابن وهبان، عبدالوهاب بن وهبان المزي (ت 768هـ/1366م). **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار**، تحقيق: أحمد السلوم، دار ابن حزم، بيروت، 2004م.

ياقوت، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1229م)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 292هـ/905م)، **البلدان**، تحقيق: محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 292هـ/905م)، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبدالأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2010م.

المراجع

أبيض، ملكة، **التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة**، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.

الدعجاني، طلال، **موارد ابن عسكر في تاريخ دمشق**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2004م.

عقلة، عصام، **الأمويون في العصر العباسي 132 – 334هـ / 750 – 945م**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ جامعة اليرموك، إربد – الأردن، 1992.

الغوانمة، يوسف، **صفحات من تاريخ القدس وفلسطين والأردن في العصر الإسلامي**، دار الفكر، عمّان، 1999.

مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

المنجد، صلاح الدين، **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2006م.

List of References

Abū ʻAwānah al-Isfarāyīnī, Yaʻqūb ibn Isḥāq (died: 316 A.H/928 A.D), *al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-mukharraj ʻalá Ṣaḥīḥ Muslim*, taḥqīq: Bashīr ibn ʻAlī wa-ākharīn, al-Jamiah al-Islamiyah, al-Madinah al-Munawwarah, 1433 A.H.

Abū Nuʻaym, Aḥmad ibn ʻAbd Allāh al-Iṣbahānī, (died: 430 A.H/1038 A.D), *Ḥilyat al-awliyāʼ wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā*ʼ, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1988.

Abū Nuʻaym, Aḥmad ibn ʻAbd Allāh al-Iṣbahānī, (died: 430 A.H/1038 A.D), *maʻrifat al-Ṣaḥābah, taḥqīq: ʻĀdil al-ʻAzzāzī*, Dār al-Waṭan, al-Riyāḍ, 1998.

Abū Zurʻah, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAmr (died: 281 A.H/894 A.D), t*ārīkh Abī Zurʻah al-Dimashqī*, taḥqīq: Shukr Allāh al-Qūjānī, Maṭbūʻāt Majmaʻ al-Lughah al-ʻArabīyah bi-Dimashq, 1980.

Abyaḍ, Malakah, *al-tarbīyah wa-al-thaqāfah al-ʻArabīyah al-Islāmīyah fī al-Shām wa-al-Jazīrah khilāla al-qurūn al-thalāthah al-ūlá lil-Hijrah*, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1980.

al-Aṣfahānī, ʻImād al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad (died: 597 A.H/1201 A.D), *al-Bustān al-jāmiʻ li-jamīʻ tawārīkh ahl al-zamān*, taḥqīq: Muḥammad al-Ṭaʻānī, Muʼassasat Ḥamādah, Irbid, al-Urdun, 2003.

al-Azdī, Yazīd ibn Muḥammad (died: 334 A.H/945 A.D), *Tārīkh al-Mawṣil*, taḥqīq: ʻAlī Ḥabībah, al-Majlis al-Aʻlá lil-Shuʼūn al-Islāmīyah, al-Qāhirah, 1967.

al-ʻAẓīmī, Muḥammad ibn ʻAlī (died: 556 A.H/1161 A.D), *tārīkh Ḥalab*, taḥqīq: Ibrāhīm Zaʻrūr, N.P, Dimashq, 1984.

al-Daʻjānī, Ṭalāl, *Mawārid ibn ʻAsākir fī Tārīkh Dimashq*, al-Jāmiʻah al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 2004.

al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd (died: 444 A.H/1052 A.D), *Jāmiʻ al-bayān fī al-qirāʼāt al-sabʻ al-mashhūrah*, taḥqīq: Muḥammad Ṣadūq al-Jazāʼirī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 2005.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (died: 748 A.H/1348 A.D), *al-Amṣār dhawāt al-āthār*, taḥqīq: Maḥmūd al-Arnāʼūṭ, Dār Ibn Kathīr, Dimashq - Bayrūt, 1985.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (died: 748 A.H/1348 A.D), Maʿrifat al-qurrāʾ al-kibār ʿalá al-ṭabaqāt wa-al-aʿṣār, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf wa-Shuʿayb al-Arnāʾūṭ wa-Ṣāliḥ Mahdī ʿAbbās, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1988.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (died: 748 A.H/1348 A.D), *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, taḥqīq: Shuʿayb Arnāʾūṭ, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1996.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (died: 748 A.H/1348 A.D), *Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-aʿlām*, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 2003.

al-Ghawānimah, Yūsuf, *Ṣafaḥāt min tārīkh al-Quds wa-Filasṭīn wa-al-Urdun fī al-ʿAṣr al-Islāmī*, Dar al-Fikr, Amman,1999.

al-Kindī, Muḥammad ibn Yūsuf (died after: 353 A.H/964 A.D), *al-Wulāh wa-al-quḍāh*, taḥqīq: Muḥammad Ḥasan wa-Aḥmad al-Mazīdī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2003.

al-Maqdisī, ʿAbd al-Ghanī ibn ʿAbd al-Wāḥid (died: 600 A.H /1203 A.D), *al-Kamāl fī asmāʾ al-rijāl*, taḥqīq: Shādī Āl Nuʿmān, al-Hayʾah al-ʿĀmmah lil-ʿInāyah bi-Ṭibāʿat al-Qurʾān al-Karīm wa-al-Sunnah al-Nabawīyah wa-ʿUlūmihimā, al-Kuwayt, 2016.

al-Maqdisī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Wāḥid (died: 643 A.H /1245 A.D), *al-awhām fī al-mashāyikh al-nubl*, taḥqīq: Badr al-ʿAmmāsh, Dār al-Bukhārī, Buraydah-, al-Madīnah, 1992.

al-Mizzī, Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān (died: 742 A.H /1341 A.D), *Tahdhīb al-Kamāl fī asmāʾ al-rijāl*, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt , 2014.

al-Munajjid, Ṣalāḥ al-Dīn, *Muʿjam al-muʾarrikhīn al-Dimashqīyīn wa-āthāruhum al-makhṭūṭah wa-al-maṭbūʿah*, Dār al-Kitāb al-Jadīd, Bayrūt, 2006.

al-Nuʿaymī, ʿAbd al-Qādir ibn Muḥammad (died: 927 A.H /1520 A.D), *al-quḍāh al-Shāfiʿīyah, Ḍimn kitāb: quḍāt Dimashq*, taḥqīq: Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid, Maṭbūʿāt al-Majmaʿ al-ʿIlmī al-ʿArabī bi-Dimashq, 1956.

al-Rabʿī, ʿAlī ibn Muḥammad (died: 444 A.H/1052 A.D), *Faḍāʾil al-Shām wa-Dimashq*, taḥqīq: Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid, Maṭbūʿāt al-Majmaʿ al-ʿIlmī al-ʿArabī bi-Dimashq, 1950.

al-Ṣafaḏī, Khalīl ibn Aybak (died: 764 A.H/1363 A.D), *al-Wāfī bi-al-wafayāt, bi-iʿtināʾ: Muḥammad Yūsuf Najm*, Dār al-Nashr Frānz Shitāynir biFīsbādan, 1982.

al-Ṣafaḏī, Khalīl ibn Aybak (died: 764 A.H/1363 A.D), *Tuḥfat dhawī al-albāb fīman ḥakama bi-Dimashq min al-khulafāʾ wa-al-mulūk wa-al-nuwwāb*, taḥqīq: Iḥsān Khulūṣī ʾ wa-Zuhayr al-Ṣamṣām, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah, Dimashq, 1991.

al-Sahmī, Ḥamzah ibn Yūsuf (died: 427 A.H/1035 A.D), *Tārīkh Jurjān*, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1987.

al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān (died: 902 A.H/1497 A.D), *al-Iʿlān bi-al-tawbīkh li-man dhamma Ahl al-tārīkh*, taḥqīq: Frānz Rūzinthāl, tarjamat: Ṣāliḥ Aḥmad al-ʿAlī, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1986.

al-Subkī, ʿAbd al-Wahhāb ibn ʿAlī (died: 771 A.H/1369 A.D), *Ṭabaqāt al-Shāfiʿīyah al-kubrá*, taḥqīq: Maḥmūd al-Ṭanāḥī wa-ʿAbd al-Fattāḥ al-Ḥulw, Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, al-Jīzah, 1992.

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad (died: 360 A.H/970 A.D), *al-Muʿjam al-awsaṭ*, taḥqīq: Ṭāriq ibn ʿAwaḍ Allāh wa-ʿAbd al-Muḥsin al-Ḥusaynī, Dār al-Haramayn, al-Qāhirah, 1995.

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad (died: 360 A.H/970 A.D), *al-Muʿjam al-kabīr*, taḥqīq: Ḥamḏī ʿAbd al-Majīd , Maktabat Ibn Taiymīyah, al-Qāhirah, N.D.

al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad (died: 360 A.H/970 A.D), Musnad al-Shāmīyīn, taḥqīq: Ḥamḏī ʿAbd al-Majīd , Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1989.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (died: 310 A.H /922 A.D), *tārīkh al-rusūl wa-al-mulūk*, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Maʿārif, Miṣr, 1976.

al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Abī Yaʿqūb (died: 292 A.H/905 A.D), *al-Buldān*, taḥqīq: Muḥammad Ḍinnāwī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2002.

al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Abī Yaʿqūb (died: 292 A.H/905 A.D), *Tārīkh al-Yaʿqūbī*, taḥqīq: ʿAbd al-Amīr Muhannā, Sharikat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt, Bayrūt, 2010.

al-Zubayrī, al-Muṣʿab ibn ʿAbd Allāh (died: 236 A.H/850 A.D), *Nasab Quraysh*, taḥqīq: Lévi Provençal, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, N.D.

Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Muḥammad (died: 630 A.H/1232 A.D), *al-Kāmil fī al-tārīkh*, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1986.

Ibn al-badhesh, Aḥmad ibn ʿAlī (died: 541 A.H/1146 A.D), *al-Iqnāʿfī al-qirāʾāt al-sabʿ*, taḥqīq: ʿAbd al-Majīd Qaṭāmish, Jāmiʿat Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 1403 A.H.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad (died: 833 A.H/1429 A.D), *Ghāyat al-nihāyah fī ṭabaqāt al-qurrāʾ*, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2006.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad (died: 833 A.H/1429 A.D), *al-Nashr fī al-qirāʾāt al-ʿashr*, taṣḥīḥ: ʿAlī Muḥammad al-Ḍabbāʿ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, N.D.

Ibn al-Muʿallá, Aḥmad ibn al-Muʿallá al-Asadī (died: 286 A.H/899 A.D), *Khabar al-Masjid al-jāmiʿ bi-Dimashq wa-bināʾihi*, taḥqīq: Muḥammad Khālid Kallāb, Dār al-Bashāʾir al-Islāmīyah, Bayrūt, 2018.

Ibn al-Murajjá, al-Musharraf ibn al-Murajjá al-Maqdisī (died: 492 A.H/1099 A.D), *Faḍāʾil Bayt al-Maqdis*, taḥqīq: Ayman al-Azharī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2002.

Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan (died: 571 A.H/1175 A.D), *Tārīkh madīnat Dimashq*, taḥqīq: 'Umar r al-'Amrawi, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1995.

Ibn Ghalbūn, Ṭāhir ibn ʿAbd al-Munʿim (died: 399 A.H/1008 A.D), *al-Tadhkirah fī al-qirāʾāt al-thamān*, taḥqīq: Ayman Rushdī, al-Jamāʿah al-Khayrīyah li-taḥfīẓ al-Qurʾān al-Karīm, Jiddah, 1991.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī (died: 852 A.H/1448 A.D), *Tahdhīb al-Tahdhīb*, taḥqīq: Ibrāhīm al-Zaybaq, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, N.D.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī (died: 852 A.H/1448 A.D), *Taqrīb al-Tahdhīb*, taḥqīq: Muḥammad ʿAwwāmah, Dār al-Rashīd, Ḥalab, 1991.

Ibn Ḥazm, ʿAlī ibn Aḥmad (died: 456 A.H/1063 A.D), *Jamharat ansāb al-ʿArab*, taḥqīq: ʿAbd al-Salām Hārūn, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, N.D.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, (died: 774 A.H/1373 A.D), *Ṭabaqāt al-fuqahāʾ al-Shāfiʿīyīn*, taḥqīq: Aḥmad ʿUmar Hāshim wa-Muḥammad Zaynahum, Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah, al-Qāhirah, 1993.

Ibn Wahbān, ʻAbd al-Wahhāb ibn Wahbān (died: 768 A.H/1366 A.D), *Aḥāsin al-akhbār fi maḥāsin al-sabʻah al-akhyār*, taḥqīq: Aḥmad al-Sallūm, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2004.

Ibn Zabr, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh (died: 379 A.H/989 A.D), *Tārīkh mawlid al-ʻulamāʼ wa-wafayātihim*, taḥqīq: Muḥammad al-Miṣrī, Manshūrāt Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth wa-al-Wathāʼiq, al-Kuwayt, 1990.

Muṣṭafá, Shākir, *al-Tārīkh al-ʻArabī wa-al-muʻarrikhūn*, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1987.

Sibṭ ibn al-Jawzī, Yūsuf ibn Qizughlī (died: 654 A.H/1256 A.D), *Mirʼāt al-zamān fi Tawārīkh al-aʻyān*, taḥqīq: Ibrahim al-Zaybaq wa-ākharūn, Muʼassasat al-Risālah al-ʻAlamīyah, Dimashq, 2013.

ʻUqlah, ʻIṣām, *al-Umawīyūn fi al-ʻAṣr al-ʻAbbāsī 132-334 A.H/750-945 A.D*, risālat mājistīr ghayr manshūrah, Qism al-Tārīkh- Jāmiʻat al-Yarmūk, Irbid- al-Urdun, 1992.

Yāqūt, Yāqūt ibn ʻAbd Allāh (died: 626 A.H /1229 A.D), *Mu'jam al-buldān*, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1977.